المحاضرة الأولى

مفهوم المشكلة الاجتماعية

- رغم اتفاق معظم علماء الاجتماع على أهمية دراسة المشكلات الاجتماعية ، وبل وفى تحديدهم لموضوعات هذه المشكلات ، إلا **أنهم يختلفون حول تحديد مفهوم قاطع وواضح للمشكلات الاجتماعية .**

- ويرجع الاختلاف حول تحديد مفهوم المشكلة الاجتماعية إلى مجموعة من الأسباب وهى :

١- من الصعب وجود تعريف واحد يصلح لتفسير كل المشكلات الاجتماعية .

٢- تتسم المشكلات الاجتماعية بالنسبية .

٣- ارتباط ميدان الدراسة في مجال المشكلات بواقع وظروف المجتمع الذى توجد فيه .

- ويمكن القول بصفة عامة أن أي تعريف للمشكلة الاجتماعية يتضمن بعدين أساسيين :

الأول : وجود ظرف موضوعى :

وهو مايمكن ملاحظته وقياسه عن طريق الملاحظين الاجتماعيين المحايدين ، ويتمثل هذا الظرف الموضوعى في وجود الفقر ، الجريمة ، التوتر العرقي .

الثانى : التعريف الذاتي :

ينبغي أن يكون هناك تعريف ذاتى من خلال بعض أعضاء المجتمع بأن هذا الظرف الموضوعى يعد بمثابة مشكلة . وهنا تلعب القيم دورها ، لأنه عندما يفهم بأن القيم مهددة لوجود هذا الظرف الموضوعي ، فإن هذا الظرف يصبح مشكلة اجتماعية .

- المشكلة الاجتماعية بالمعنى البسيط تتضمن **كلمتين هما :**

مشكلة : وهى تشير إلى سلوك أو موقف أو وضع غير مرغوب فيه ، ومتكرر الحدوث . كما تشير إلى وجود عوائق أمام الطرق المألوفة والمقبولة للوصول إلى الأهداف الاجتماعية.

اجتماعية : وتشير إلى أن هذا السلوك أو الموقف يدركه عدد كبير من أفراد المجتمع ، وهذه الكلمة تعبر عن التفاعل المباشر والعلاقات المتبادلة بين أفراد المجتمع .

- ويعرف قاموس علم الاجتماع المشكلة الاجتماعية بأنها

« موقف يؤثر في عدد كبير من الأفراد ، بحيث يعتقدون أو يعتقد بعض الأفراد أن هذا الموقف هو مصدر الصعوبات والمساوئ»

- ويعرف بعض علماء الاجتماع المشكلة الاجتماعية بأنها

« مواقف معينة تستوجب التصحيح ، أو ظروف معينة لها تأثيراتها في الناس بحيث يخشى المجتمع على تهديد كيانه أو نظمه منها»

- ويفرق علماء الاجتماع بين المشكلة بوجه عام والمشكلة بوجه خاص

المشكلة بوجه عام :

تلك المشكلة التي لا تتعلق بمجتمع معين ولا بدولة بعينها ، ولكنها تخص كافة المجتمعات ، مثل مشكلة التفرقة العنصرية ،أو مشكلة الإرهاب ، أو السلوك الإجرامي .

المشكلة بوجه خاص :

فهى تتعلق بمجتمع خاص في وقت معين ، مثل مشكلة المجاعة في بعض دول أفريقيا ، أو مشكلة رفع مستوى المعيشة في مصر .

هناك فرق بين المشكلات الاجتماعية والمشكلات الشخصية والمشكلات الطبيعية :

ويقصد بالمشكلات الشخصية : تلك المعاناة من التقلبات والرفض الاجتماعي ، فقد يعانى الشخص من التقلبات المالية أو من مجموعة المتاعب الناجمة عن البيئة الاجتماعية الخاصة التي يعيشها .

المشكلات الطبيعية : تتمثل في الزلازل ، البراكين ، الفيضانات ، الأعاصير ، وموجات البرد الشديدة ، وموجات الحرارة العالية وهذه المشاكل لها أسبابها الطبيعية التي تعلل وجودها بشكل مطلق .

أما المشكلات الاجتماعية : فهى دائما في حاجة إلى دراسة وتفسير وتحليل ، لأنها تؤثر بشكل كبير في أعماق السلوك الإنسانى ، بالإضافة إلى تنوعها في المجتمع الواحد .

هناك محاولات عديدة من جانب علماء الاجتماع لوضع تعريف للمشكلات الاجتماعية . ويمكن عرض بعض هذه المحاولات فيما يلى :

- يعرف « هورتون ولسلى» المشكلة الاجتماعية بأنها

« حالة تؤثر على عدد له أهمية من الناس ، بطريقة تعتبر غير مرغوبة ، ويكون هناك ثمة شعور بأنه يمكن عمل شيء بصددها من خلال العمل الجماعى»

- ويتضمن هذا التعريف أربعة عناصر أساسية هي :

١- الحالة التي تؤثر على عدد كبير من الناس .

٢- بطريقة غير مرغوبة .

٣- الشعور بأنه يمكن عمل شيء بصددها .

٤- من خلال العمل الجماعى .

- ويرى « لسيلى» أنه يمكن تعريف المشكلة الاجتماعية بأنها

« جزء من السلوك الاجتماعى الذى ينتج عنه تعاسة أو شقاء خاص أو عام ، ويتطلب بالتالى إجراء جماعي لمواجهته» .

- ويعرف « روبرت دنتلر» المشكلة الاجتماعية بأنها

« حالة تنظر الجماعة إليها على أنها انحراف وخروج عن الحدود الاجتماعية المرسومة ، أو أنها تدمير لها» .

- ويشير « هنرى فرتشليد» إلى أن المشكلة الاجتماعية عبارة عن

« موقف ينجم عن ظروف المجتمع أو البيئة الاجتماعية ، غير موافق عليه ، ولا متسامح فيه اجتماعيا ، بل أحيانا يقاوم ، ويتطلب معالجة إصلاحية ، ويتحتم تجميع الوسائل والإمكانات الاجتماعية لمواجهته ، أو على الأقل التخفيف من حدته» .

- ويذهب « بوبلن» إلى تعريف المشكلة الاجتماعية بشكل أكثر

تحديدا بوصفها « نمط من السلوك يشكل تهديدا للجماعات والمؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع»

- ويتضمن هذا التعريف ثلاثة عناصر أساسية تشكل مفهوم المشكلة الاجتماعية هي :

١- نمط من السلوك :

يواجه أفراد المجتمع العديد من المشكلات ليست جميعها مشكلات اجتماعية ، فالزلازل ، والبراكين ، والأعاصير غالبا ما تدمر الحياة والممتلكات ، وبرغم ذلك فهى ليست مشكلات اجتماعية

لأنها لا تدخل في نطاق الأفعال الناتجة عن التفاعل الاجتماعى بين أفراد المجتمع . وبالتالي لايمكن الحد منها أو القضاء عليها بتغيير سلوك أفراد المجتمع ،فالمشكلة لكى تكون مشكلة اجتماعية لابد أن تتضمن نمطا من السلوك قابل للتدخل الإنسانى .

٢- يشكل تهديدا :

كل مجتمع من المجتمعات لديه من القواعد التي تحرم بعض

الأفعال مثل القتل ،الاغتصاب ، السرقة . وهذه القواعد هي ما يطلق عليها المعايير الاجتماعية . وبالتالي فإن المشكلة الاجتماعية تمثل تهديدا للمجتمع أو إحدى جماعاته أو مؤسساته **.فالجريمة** تعد مشكلة اجتماعية لأنها تتضمن نمطا من السلوك يمثل تهديدا وانتهاكا لحقوق الأفراد والجماعات مما يؤدى إلى انهيار البناء الاجتماعى

٣- المجتمع :

بمعنى أن المجتمع يعانى من المشكلة الاجتماعية حينما يعانى أفراده من مشكلة ما ويكون أثرها خطيرا ، فإدمان المخدرات مثلا يعد مشكلة اجتماعية ومكلفة نظرا لما يترتب عليها من غياب العمال المدمنين عن العمل ، بالإضافة إلى حوادث المرور الناجمة عن تعاطى المخدرات .

العنا صر الأساسية التي يجب أن يتضمنها تعريف المشكلة الاجتماعية

١- موقف أو حالة أو شكل متكرر من السلوك الاجتماعى .

٢- هذا السلوك يحدث لأسباب اجتماعية أو غير اجتماعية .

٣- يؤثر هذا السلوك في عدد كبير من أفراد المجتمع .

٤- أن هذا السلوك يهدد قيما اجتماعية .

٥- يقابل هذا السلوك بالرفض لأنه ضد المجتمع .

٦- تدخل مجتمعى لتعديل هذا السلوك من خلال العمل المشترك .

المحاضرة الثانية

تحديد المشكلات الاجتماعية

هناك مجموعة من العناصر يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند تحديد المشكلة الاجتماعية وهى :

١- مقاييس المشكلة الاجتماعية :

تظهر المشكلة الاجتماعية عادة عند وجود نوع من التعارض بين ماهو كائن أو موجود بالفعل ، وبين ما يعتقد الناس أنه ينبغي أن يكون . وهذا الأمر نسبى ، حيث يختلف تقديره من مجتمع لآخر ومن جماعة لأخرى داخل المجتمع الواحد ، طبقا لقواعد السلوك التي يتحكم الأفراد في المجتمع

مثال : يمارس المجتمع السعودى نوعاً من السلوك الخاص فيما يتعلق بالمظهر الخارجي للفرد ،خاصة الملبس ، وأى خروج على هذا السلوك العام الذى ارتضاه أفراد المجتمع لأنفسهم لن يرتاح له الكثيرون ،وكذلك اللباس الفاضح الذى تسمح به بعض المجتمعات ، بدعوى

الحرية ، خاصة فيما يتعلق بالإناث، لا تسمح به مجتمعات الخليج بصفة عامة ، وذلك بحكم انتمائها جميعا لعقيدة الإسلام التي تفرض الاحتشام ، كما أنها تتطلب الاعتدال في كل شيء

- ويرى **«روبرت ميرتون»** أن المقياس الذى يمكن الاعتماد عليه لتحديد ما يعد مشكلة اجتماعية هو القيم الاجتماعية التي يتفق حولها الناس حيث أن الناس لا يتنازلون عن قيمهم التي تبرز لهم أسباب السلوك غير المرغوب فيه

- وعلى ضوء هذه المعايير يحكم المجتمع على المشكلة الاجتماعية وعلى من يتسببون فيها ،وتكون استجابة المجتمع ككل هي الأساس في الحكم

٢- الأصول الاجتماعية للمشاكل الاجتماعية :

لابد أن يكون للمشكلات الاجتماعية جذور اجتماعية داخل البناء الاجتماعى ، فالمشكلات الاجتماعية مثل الجريمة والفقر والعنف هي نتائج لمجموعة من الوقائع الاجتماعية .

وبالتالي يمكن القول بأن المشكلة ليست إلا نتيجة الخلل الوظيفى الذى يصيب البناء الاجتماعى وهنا لابد لعالم الاجتماع أن يركز على المصادر الاجتماعية للمشكلات الخطيرة داخل المجتمع

- لكن لا يعنى ذلك أن جميع المشكلات التي يعانى منها المجتمع ذات أصول اجتماعية غالبا ، فهناك مشكلات ترتبط بالطبيعة كالفيضانات أو الزلازل أو البراكين ، ولكن هذه الأزمات الطبيعية ليست لها أصول اجتماعية ، لذا فإن علماء الاجتماع ينظرون إلى تلك المشكلات باعتبارها سطحية ومؤقته

٣- المشكلات الاجتماعية الظاهرة والكامنة :

- كثير من المشكلات الاجتماعية ظاهرة وواضحة للعيان ، ولا يختلف عليها أفراد المجتمع ، فالجرائم بكل أنواعها جزء من المشكلات الاجتماعية التي توجد في المجتمعات بدرجات متفاوتة ،

والكل يستنكرها ، فمشكلة تعاطى المخدرات – على سبيل المثال- بين الشباب في كثير من المجتمعات تعتبر من المشكلات الواضحة الظاهرة التي تحاول المجتمعات جاهدة القضاء عليها .

- هناك أنواعاً من المشكلات الاجتماعية كامنة وغير واضحة بالنسبة للكثيرين ، فعلى سبيل المثال ، هناك مشكلات اجتماعية قد تنشأ بين الشباب نتيجة مشاهدتهم لبعض البرامج التليفزيونية ،

حيث ثبت أن بعض الشباب يقلدون أبطال المسلسلات التليفزيونية التي يشاهدونها في مجال الجريمة ، كسرقة السيارات بأسلوب معين، أو حوادث الطرق الناجمة عن السرعة المفرطة .

- و يرى **« روبرت ميرتون»** في هذا الإطار أن اهتمام علماء الاجتماع يجب ألا ينحصر في نطاق دراسة المشكلات الاجتماعية الظاهرة فقط ،ولكن يجب الاهتمام أيضاً بدراسة المشكلات الاجتماعية المستترة أو الكامنه أي تلك التي تتعارض مع قيم الجماعة دون أن تلاحظ الجماعة هذا التعارض أثناء ممارستها للحياة في مجالاتها المتعددة .

- وهنا يجب أن يقوم عالم الاجتماع بدورمهم في أن يجعل من المشكلة الاجتماعية المستترة مشكلة ظاهرة داخل المجتمع

٤- الإدراك العام للمشكلة الاجتماعية من خلال الرأي العام :

يعتبر الرأي العام ضرورى كمصدر للمعرفة الاجتماعية ، ولابد أن يتاثر بالمشكلة الاجتماعية عدد كبير من الأفراد ، أو أن يعانى منها أفراد ذو أهمية في المجتمع . هنا يبرز تساؤل هام وهو ما عدد الأفراد الذين تؤثر فيهم المشكلة؟؟

- يرى بعض علماء الاجتماع أن عدد الأفرد المعنيين هو مقياس حجم المشكلة الاجتماعية ، أي أن ما يراه عدد أصغر من الأفراد على أنه حالة ضارة لا يمثل سوى مشكلة اجتماعية ثانوية أو بسيطة فالحجم العددى هو الذى يحدد ما هو حسن وما هو سيء .

- وبوجه عام كلما زاد عدد الأفراد الذين يعانون من المشكلة كلما اتسمت المشكلة بالطابع الاجتماعى ، فهناك فرق بين أن يعانى ٥% من مجموع القوى العاملة من البطالة ، وبين أن يعانى ٢٥% من مجموع هذه القوى العاملة من البطالة

٥- نوعية الأشخاص التي تحدد المشكلة الاجتماعية :

يتعلق هذا المعيار بتحديد نوع الأشخاص الذين يحكمون على وجود المشكلة الاجتماعية ، وأهمية دراستها ، ودرجة خطورتها بالنسبة للمجتمع .

ويرى علماء الاجتماع أن غالبية الناس داخل المجتمع هم الذين يحددون ما يعد مشكلة اجتماعية . إلا أننا نحتاج إلى التدقيق الجيد لكى نعرف من منهم الذى يحكم على ظروف معينه باعتبارها تمثل مشكلة اجتماعية وذلك لاختلاف الناس في تقييم السلوك .

- فعلى سبيل المثال ، تختلف نظرة الناس إلى السلوك الإنحرافى حسب أسلوب التنشئة الاجتماعية نتيجة لاختلاف التوجيه الإجتماعى للتربية بالإضافة إلى اختلاف الموجهات الثقافية خاصة إذا كانت الثقافة معقدة وغير متجانسة ،واختلاف المهنة والمستويات التعليمية ، كل ذلك يؤدى إلى الاختلاف في الحكم على السلوك الإنحرافى

المحاضرة الثالثة

خصائص المشكلات الاجتماعية

- للمشكلات الاجتماعية مجموعة من الخصائص يمكن عرضها على النحو التالي :

١- تتسم المشكلات الاجتماعية بالنسبية ، حيث تختلف باختلاف المجتمعات بل وتختلف في المجتمع الواحد من مرحلة زمنية لأخرى

مثال : تنظيم النسل

تنظر كثير من الدول إلي زيادة النسل على أنه مشكلة ، وتسعي إلي ضبطه وتنظيمه ، بينما تشجع بعض الدول الأخرى زيادة النسل ، فهي لا تري فيه أي مشكلة .

فالصين الشعبية مثلا تقف بقوة في مواجهة زيادة النسل ، حيث تمنح رب الأسرة عن الطفل الأول فقط علاوة مالية ، وإذا رزق بطفل ثاني تخصم منه هذه العلاوة ، وإذا رزق بطفل ثالث يخصم

من راتبه ، أما الطفل الرابع يعرضه لعقوبات قد تصل إلي حد الفصل من العمل . وعلى الجانب الأخر نجد بعض دول الخليج تمنح علاوة مالية لرب الأسرة عن كل طفل .

٢- تتميز المشكلات الاجتماعية بالترابط والتداخل ، حيث لا يمكن تحديد المشكلة الاجتماعية بمعزل عن باقي المشكلات الأخرى . كما لا يمكن تناول مشكلة معينة دون النظر إلى المشكلات التي تؤثر فيها .

مثال :

حين نتعامل مع مشكلة الأمية ،ونبحث عن أسبابها ، نجد أنها ترتبط بمشكلات أخرى تتمثل في الدخل ومستوى الوعى والصحة والتنظيم والإدارة وغيرها .

٣- تتسم المشكلات الاجتماعية بأنها تدريجية ، فهي لا تظهر فجأة ، ولكنها تنمو وتتطور وتأخذ عدة مراحل مختلفة عبر الزمن ، حيث تؤثر كل مرحلة من مراحل تطورها على المرحلة التي تليها

٤- تمتاز المشكلات الاجتماعية بأنها مدركة ومحسوسة ، فالمشكلة الاجتماعية لا تعد مشكلة إلا إذا تأثر بها قطاع كبير من الأفراد في المجتمع . وكلما زاد عدد الأفراد المدركين للمشكلة كلما ازدادت المشكلة الاجتماعية وضوحا في المجتمع .

٥- تخضع المشكلة الاجتماعية في حجمها وتنوعها ومدى تأثيرها للظروف التي يخضع لها المجتمع ، فكلما زاد حجم الكثافة السكانية في مجتمع ما زاد تعقيده بنائيا مما يؤدى إلي زيادة المشكلات الاجتماعية وتعدد أنواعها

مثال :

مشكلة الازدحام المروري في المجتمع المصري مقارنة بالمجتمع السعودي ، حيث يعانى المجتمع المصري من مشكلة الازدحام المرورى بشكل كبير نتيجة زيادة عدد السكان ، في حين نجد أن المجتمع السعودي لا توجد لديه مشكلة الازدحام المرورى ..حتى وإن وجدت في بعض المدن الكبرى داخل المملكة مثل مدينة الرياض فهي لا تمثل شيئا بالنسبة للازدحام في مدينة القاهرة قياسا على حجم السكان

٦- لا تتوقف المشكلة الاجتماعية عند حد الرفض الذهني ، وإنما تشكل نوعاً من التحفيز لتحريك السلوك المضاد واتخاذ المواقف لمواجهتها وإزالة آثارها .

مثال :

مشكلة الفقر ، حيث تتضافر جهود الدولة والأسرة ، والمؤسسات الخيرية لمواجهة تلك المشكل

٧- لا تؤثر المشكلات الاجتماعية في كل المجتمعات بدرجة متساوية ويتوقف ذلك على ما يسود المجتمع من قيم وعادات وتقاليد .

مثال :

رفض مجتمعاتنا الإسلامية فكرة الموت الرحيم ، بينما نجد المجتمع الأوروبي قد سن قوانين تسمح به ، كذلك الإجهاض توجد قوانين تتيح ذلك في المجتمع الأوروبي ، بينما يحرم في مجتمعاتنا الإسلامية ، إلا في الحالات الاستثنائية التي تتمثل في وجود خطورة من الحمل على حياة الأم .

٨- تتسم المشكلات الاجتماعية بعدم الثبات على وتيرة واحدة من حيث قدرتها على التأثير .

مثال :

منظور جيل الآباء يختلف عن جيل الأبناء من حيث المعايير التي يراها الآباء بأنها مشكلة في حين ينظر الأبناء إليها على أنها ليست مشكلة

٩- تتسم المشكلة الاجتماعية بالحتمية في وجودها ، فهي دائمة ومستمرة مع استمرارية الحياة الاجتماعية ، ولذلك فهي تظهر في جميع المجتمعات الإنسانية سواء الكبيرة منها أو الصغيرة المتقدمة أو المتخلفة

١٠- المشكلة الاجتماعية وظيفية ، ووظيفتها ليست واحدة للجميع فرغم تضرر قطاع كبير من المجتمع منها ، إلا أن هناك من يستفيد من وجودها ومثال ذلك تجار المخدرات وتجار السلاح وغيرها

١١- المشكلات الاجتماعية لها أصل اجتماعي فهي من صنع المجتمع ككل ، وترتبط بالبناء الاجتماعي وما ينتج عنه من خلل وظيفي

١٢- للمشكلة الاجتماعية أسباب متعددة وأبعاد مختلفة تؤثر في مظاهرها ودرجتها ومدى أولوياتها ، فهي ترتبط بالتاريخ والمكان والقانون والسياسة والاقتصاد إلي جانب ارتباطها بالبعد الاجتماعي والثقافي والتربوي

١٣- تتسم المشكلة الاجتماعية بالعمومية والانتشار سواء داخل المجتمع الواحد أو على مستوى العالم ككل . وهى بذلك تأخذ صفة الظاهرة الاجتماعية

١٤- لها صفة القوة والإلزام . فهي تفرض نفسها على المجتمع ،إلي جانب أنها تؤثر بقوة على قطاع عريض من المجتمع

المحاضرة الرابعة

العوامل والأسباب التي تؤدى إلى ظهور المشكلات الاجتماعية

العناصر الأساسية

أولا : صعوبة تحديد أسباب المشكلات الاجتماعية .

ثانيا : المسلمات العامة حول أسباب حدوث المشكلات الاجتماعية .

ثالثا : محاولات العلماء لتصنيف أسباب المشكلات الاجتماعية

أولا: صعوبة تحديد أسباب المشكلات الاجتماعية

- يرى علماء الاجتماع أن هناك صعوبة في تحديد أسباب حدوث المشكلات الاجتماعية ، ويرجع ذلك إلى ما يلى

١- إن مفهوم السبب في علم الاجتماع يتميز بالتعقيد ، وذلك نتيجة تعقيد الظاهرة الاجتماعية نفسها .

٢- يصعب في أغلب الأحوال تحديد سبباً واحداً لمشكلة اجتماعية معينة .

٣- إن المشكلة الاجتماعية قد تظهر بتأثير أسباب معينة إلا أنها قد تستمر لأسباب أخرى مختلفة .

مثال :

قد يرجع إدمان الفرد للمخدرات إلى طبيعة الشخص أولاً ،ثم تستمر بسبب الرفض الاجتماعي للمدمن والصعوبات التي يقابلها في مواقف الحياة اليومية

٤- قد يختلف تفسير أسباب المشكلات الاجتماعية باختلاف العلوم نفسها .

مثال :

يميل علماء النفس عند تناولهم للمشكلات إلى التركيز على الأسباب الشخصية ، بينما نجد علماء الاجتماع يركزون على الأسباب المجتمعية

ثانيا: المسلمات العامة حول أسباب حدوث المشكلات الاجتماعية

- يطرح علماء الاجتماع مجموعة من المسلمات حول أسباب حدوث المشكلات الاجتماعية وهى :

١- تعد المشكلات الاجتماعية بمثابة نتاج لتأثيرات غير مباشرة أو غير متوقعة لأنماط سلوكية شائعة .

مثال :

القيمة الاجتماعية المتمثلة في إنجاب عدد أكبر من الأطفال أدت إلى مشكلة انفجار السكان

٢- يلعب البناء الاجتماعي دوراً هاماً في انحراف بعض الأفراد في المجتمع .

٣- إن التنوع الطبقي الذى يتضمن البناء الاجتماعي لأى مجتمع يؤدى إلى تناول متباين للمشكلات الاجتماعية السائدة .

٤- يصعب التوصل إلى اتفاق عام حول ماهية المشكلات الاجتماعية وأساليب مواجهتها ، حيث لا تؤثر المشكلات الاجتماعية على كافة أفراد المجتمع بمستوى واحد

ثالثا : محاولات العلماء لتصنيف أسباب المشكلات الاجتماعية

- يقسم بعض العلماء المشكلات الاجتماعية إلى أربع مجموعات رئيسية وهى :

- أسباب تتعلق بالفرد .

- أسباب تتعلق بالبيئة الطبيعية .

- أسباب تتعلق بالبيئة الاجتماعية .

- أسباب ترجع إلى عملية التحول الاجتماعي التي يمر بها المجتمع .

- وقد يرجع بعض الباحثين أسباب المشكلات الاجتماعية إلى عدم إشباع الاحتياجات بين أفراد المجتمع وهى (الاحتياجات الاجتماعية ، والنفسية ، والاقتصادية ، والبيولوجية ، والتعليمية ، والترويحية) .

- ويرجع عدم إشباع تلك الاحتياجات إلى مجموعة من العوامل تتمثل في (العوامل الذاتية ، أو العوامل الأسرية ، أو العوامل الاجتماعية ، أو البيئية ، أو المجتمعية)

- وينقسم العلماء في تحديد أسباب المشكلات الاجتماعية إلى قسمين

الأول : يرجع المشكلات الاجتماعية إلى عمليات التغير الاجتماعي والتفكك الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية .

الثاني : يرجعها إلى تدهور المعايير الاجتماعية والثقافات الفرعية

- ويميل العديد من العلماء تقسيم أسباب حدوث المشكلات الاجتماعية إلى أسباب رئيسية وأسباب ثانوية .

أولا : الأسباب الرئيسية :

١- التغير الاجتماعي

يمثل التغير الاجتماعي عاملاً مشتركاً يقف وراء ظهور كل المشكلات الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة

- يشير مفهوم التغير الاجتماعي إلى الاختلافات والتغيرات التي تحدث عبر الزمن لمجتمع ما، وتشمل هذه التغيرات العادات والقيم والقوانين والتنظيمات الخاصة بالنظام الاجتماعي الموجودة في المجتمع، كما قد يشمل التغير الاجتماعي التحول في التركيب السكاني للمجتمع أو بنائه الطبقي، أو في أنماط العلاقات الاجتماعية

و يؤدي التغير إلي حدوث المشكلات الاجتماعية من خلال ثلاث طرق هي :

الأولى: عند ظهور سلوك جديد يؤدي إلى اضطراب البناء القائم ، ويتحدى القيم الاجتماعية ، فتظهر المشكلات .

الثانية: عندما يحدث إعادة تجديد للتنظيم الاجتماعي حيث يبدو عدم ملائمة الأدوار القديمة .

الثالثة: يؤدى التحضر والتطور إلى تعطل وظائف بعض القيم الاجتماعية التي تربط الأفراد بعضهم البعض بأشكال تقليدية مما يؤدى إلى ظهور العديد من المشكلات الأخلاقية

٢- الهوة الثقافية

للثقافة جانبان هما :

الجانب المادي : ويتمثل في جميع الأدوات والأشياء المادية الملموسة التي صنعها الإنسان مثل (أدوات اطعام ، الآلات ، الملابس وغيرها.....)

الجانب اللامادي : ويتمثل في الأشياء غير المادية أو غير الملموسة مثل (القيم ، والعادات ، والتقاليد ، والأعراف)

- وتحدث الهوة الثقافية عندما يتقدم الجانب المادي للثقافة بسرعة تفوق الجانب اللامادي للثقافة ، فتبدأ المشكلات الاجتماعية في الظهور .

- وفى هذا الإطار تلعب التكنولوجيا دوراً هاماً في حدوث العديد من المشكلات مثل : المشكلات الناجمة عن استخدام الحاسوب والإنترنت

٣- التفكك الاجتماعي

يشير مفهوم التفكك بوجه عام إلى ما يصيب النسق الاجتماعي من قصور أو خلل في أدائه لوظائفه الأساسية وهى تحقيق الاستمرارية والاستقرار ، وينتج عن هذا الخلل العديد من المشكلات الاجتماعية .

ومن أهم عوامل التفكك: صراع المصالح والقيم ، صراع المكانات والأدوار ، القصور في عملية التنشئة الاجتماعية .

٤- السلوك المنحرف

يشير السلوك المنحرف إلى الخروج أو الانحراف عن المعايير الاجتماعية ، ويستخدم هذا المفهوم في اللغة اليومية للإشارة إلى ما يعرف بالسلوك السيء بصفة عامة وينشأ السلوك الانحرافي نتيجة حدوث التفكك وفشل بعض انساق البناء الاجتماعي في تحقيق الضبط الاجتماعي بالصورة المطلوبة .وهنا يظهر السلوك الانحرافي الذى يمثل أحد الأسباب الرئيسية في ظهور المشكلات الاجتماعية في المجتمع

٥- الحروب

تعتبر الحرب مشكلة اجتماعية كبيرة ، ينجم عنها العديد من المشكلات مثل الهجرة ، والتفكك، والفقر ، والبطالة ، وغيرها من المشكلات الأخرى

٦- الوهن التنظيمي

يقصد « ميرتون» بالوهن التنظيمي فشل الأفراد في تحقيق التوقعات الاجتماعية للأدوار التي يحددها المجتمع لأفراده، فيحدث صراع بين ما يقوم به الفرد من سلوك يومي وبين توقعات المجتمع. وعادة ما يحدث الوهن التنظيمي بسبب التغير الاجتماعي المفاجئ فيحدث عدم توازن أو عدم انسجام بين أجزاء النظام الاجتماعي العام في المجتمع

ثانيا : الأسباب الثانوية :

١- عدم مسايرة صعوبة تكيف الفرد في مواجهة متطلبات التغيرات الاجتماعية .

٢- تأثر النظم الاجتماعية بالتغيرات السريعة في المجتمع الحديث .

٣- التعارض القائم بين المتطلبات والتوقعات الاجتماعية للمجتمع مع قدرات شريحة عمرية معينة

٤- عجز المؤسسات الاجتماعية عن تحقيق أهدافها .

٥- الكوارث الطبيعية كالبراكين والزلازل والسيول وما تشكله من خطورة على حياة الإنسان

المحاضرة الخامسة

تصنيف المشكلات الاجتماعية

- هناك إسهامات عديدة من جانب العلماء لتصنيف المشكلات الاجتماعية ، ويمكن عرض بعض هذه الإسهامات كما يلى :

- يرى « انكلز» أن المشكلات الاجتماعية متكررة الحدوث في أي مجتمع يمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات رئيسية وهى :

المجموعة الأولى : هي المشكلات الناجمة عن التكيف مع البيئة الخارجية الطبيعية والإنسانية على السواء

المجموعة الثانية : تتعلق بإشباع الاحتياجات الإنسانية الفردية لأعضاء المجتمع .

المجموعة الثالثة : وهى المشكلات التي يتحتم على كل مجتمع مواجهتها والعمل على حلها وتتمثل في مشكلات الوحدات الأساسية للتنظيم الاجتماعي

- ويصنف العادلي المشكلات الاجتماعية إلي أربع مجموعات هي:

١- مشكلات أساسية : ترتبط بعدم كفاية الخدمات المتوفرة في المجتمع لإشباع حاجات الأفراد مثل : نقص المدارس، أو المستشفيات عن الحاجة الفعلية للمجتمع

٢- مشكلات تنظيمية : ترتبط بتركيز الخدمات على مناطق معينة دون أخرى ، فتصبح المشكلة بسبب عدم العدالة في التوزيع للخدمات .

٣- مشكلات مرضية : مثل السلوك الإجرامي، كالسرقة والقتل ، والتسول ، والتشرد ، والأحداث ، والبغاء ، وغيرها من مشكلات تهدد المجتمع .

٤ - مشكلات مجتمعية : وترتبط بسوء العلاقات بين الجماعات المختلفة في المجتمع ، وعدم اهتمام المواطنين بمشكلاتهم وتركها للظروف

- ويفترض « دراك» بوجود خمس أنواع من المشكلات الاجتماعية هي :

١- المشكلات التي تتضمن الاهتمام المتزايد الذى ينبثق من الخبرة الجماهيرية ومثال ذلك مشكلة البطالة في المجتمعات النامية والمتقدمة في ظل العولمة

٢- المشكلات التي تتضمن مجال اهتمام واسع النطاق وتنبثق من خلال وسائل الاتصال الجمعي ومثال ذلك مشكلة انحراف الأحداث .

٣- المشكلات التي تتضمن اهتمام جماعات اقتصادية خاصة يهددها المجتمع الأكبر ، ومثال ذلك التنظيمات الصناعية التي ترى أن التناقض مع نظام الحوافز يعتبر مشكلة من مشكلات هذا النوع

٤- المشكلات التي تتضمن اهتمام جماعات صغيرة ذات أهداف إنسانية .

٥- المشكلات التي تتضمن أنشطة جماعات الصفوة المختارة والمديرين الذين تصل إليهم المعلومات عن طريق أوضاعهم الاستراتيجية في البناء الاجتماعي ، ومن ثم يستطيعون صياغة المشكلة الاجتماعية

- وهناك من يصنف المشكلات الاجتماعية إلي أربعة أنماط هي :

النمط الأول :

ويتمثل في المشاكل المألوفة لدى معظم الدارسين وهى مشاكل مارسها أفراد ليسوا على وفاق مع المجتمع مثل مشاكل الجريمة والانحراف ، والإدمان ، ونجد أن مثل هذه المشاكل لها جذورها في البناء الاجتماعي ، ولها نتائج سلبية على الأفراد في جميع جوانب الحياة

النمط الثاني :

ويتمثل في المشكلات التي تتعلق بالأفراد الذين ينحرفون عن توقعات المجتمع وهم الذين يعانون من الطريقة التي يعاملهم بها المجتمع ، فعلى سبيل المثال ، نجد أن أفراد الأقلية يشعرون بعدم المساواة وليس لهم كثير من الحقوق وهم وحدهم الذين يعانون من المشكلات الاجتماعية ، فمشكلتهم تتعلق بالتنظيم الاجتماعي والتدرج الطبقي .

النمط الثالث :

وينتج عن سلوك جماعات منظمة أو هيئات منظمة من المجتمع مثل المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمؤسسات التعليمية والحكومية والقطاع الخاص ، ومن أمثلة ذلك التفكك الذي يصيب النظام الأسرى وانحراف المؤسسات التعليمية عن القيام بواجباتها

النمط الرابع :

ويتمثل في المشكلات التي تحدث من خلال عملية التغير المفاجئ والمستمر ، حيث يحدث هذا التغير صراعا بين القيم الحالية والقيم المستحدثة في المجتمع

- ويحدد « مايس» ثلاث درجات من المشكلات الاجتماعية هي :

الدرجة الأولى : و هي مشاكل تؤثر بصورة قوية في الظروف الاجتماعية المحيطة بها ، ولها نتائج متعددة ومؤثرة في المجتمع مثل: مشاكل الحرب، الفقر، التمييز العنصري

الدرجة الثانية : وتتمثل في الظروف والنتائج الضارة التي تنتج بصفة أساسية عن المشاكل الاجتماعية المؤثرة، والتي يتولد عنها بدورها مشاكل إضافية أخرى . مثل : سوء التغذية الناتج عن الفقر

الدرجة الثالثة : وهي تلك الظروف الضارة والتي تعد بصورة مباشرة أو غير مباشرة نتاج للمشاكل الاجتماعية الأساسية من الدرجة الأولى . مثل :البطالة الناجمة عن التفرقة العنصرية .

- ويرى البعض أن هناك عدة أنواع من المشكلات الاجتماعية وهى كالتالي :

١- مشكلات حياتية :

وهى التي تؤثر على أفراد المجتمع بشكل كبير مثل مشكلات(الإسكان ، والصحة ، والتعليم ، والغذاء) ، ونجد أن مثل هذه المشكلات إذا لم يتم مواجهتها تؤثر علي المجتمع ووظائفه ، كما يترتب عليها مشكلات أخرى مثل ارتفاع معدلات الجريمة والأمية

مثال : إذا لم تتم مواجهة مشكلة الأمية والصحة بطريقة مناسبة فإن ذلك سوف يؤدى إلي انتشار الأمراض والأوبئة

٢- مشكلات اقتصادية :

وتتمثل في انخفاض متوسط دخل الفرد ، وانخفاض الإنتاجية ، والقصور في قيام المؤسسات الاقتصادية بواجباتها الأساسية ، والاعتماد علي الاستهلاك أكثر من الإنتاج ، والاعتماد على أساليب تقليدية في الإنتاج الزراعي والصناعي

٣- مشكلات اجتماعية :

وتتمثل هذه المشكلات في تفكك العلاقات الأسرية ، وعدم وجود أماكن لقضاء أوقات الفراغ ، الإدمان ، والطلاق وغيرها

٤- مشكلات مجتمعية : وهى تلك المشكلات التي تتعلق ببناء المجتمع ، وسياسته ، والأفراد المكونين للمجتمع ، كما تتصل بوظائف المجتمع الإنتاجية والاجتماعية والاقتصادية . ونجد أن مثل هذه المشكلات يكون لها انعكاس مباشر على أمن المجتمع واستقراره ، وتتمثل هذه المشكلات في البطالة ، انحراف الأحداث ، الإرهاب

المحاضرة السادسة

مداخل دراسة المشكلات الاجتماعية

- هناك عدة مداخل لدراسة المشكلات الاجتماعية يمكن عرضهاعلى النحو التالي :

أولا : مدخل الباثولوجيا الاجتماعية

تعنى كلمة باثولوجيا «علم الأمراض» ، وهو العلم الذى يهتم بدراسة طبائع الأمراض والتغيرات التركيبية والوظيفية التي تقترن بمختلف الأمراض

أما الباثولوجيا الاجتماعية فهي تعنى علم الأمراض الاجتماعية ،وقد يطلق عليها البعض اسم « العلة الاجتماعية» ، وهو مفهوم يشير إلي الخروج عما هو مألوف في الوضع السوى والسائد في التنظيم الاجتماعي

وقد دخل مصطلح الباثولوجيا الاجتماعية إلي علم الاجتماع كجزء من منظور سوسيولوجي أكبر وهو المنظور التطوري الذى يستند على « الداروينية في علم الأحياء» ، حيث شبه أنصار هذا المنظور المجتمع بالكائن العضوي وهو ما يعرف لدى (هربرت سبنسر) باسم « المماثلة العضوية»

ويشير أنصار مدخل الباثولوجيا الاجتماعية إلي أن المجتمع يتكون من مجموعة من الأفراد يرتبطون بعلاقات اجتماعية ، وأن عدم قدرة الأفراد على التكييف في العلاقات الاجتماعية هو ما يطلق عليه المرض الاجتماعي أو «الباثولوجيا الاجتماعية»

ويذهب أصحاب مدخل الباثولوجيا الاجتماعية إلي أن المرض فردى واجتماعي في آن واحد ، وأن المشكلة الاجتماعية هي محصلة لباثولوجيا فردية وظروف اجتماعية مرضية تضافرت معا في نسيج واحد قوامه سوء التكيف سواء في أداء الأدوار أو في تحقيق العلاقات الاجتماعية التي ينعكس جميعها على البناء الاجتماعي ووظائفه الأساسية .

ويتفق أنصار هذا المدخل على أن علاج المشكلات الاجتماعية

يتمثل فيما يلى :

١- تغيير قيم الأفراد في المجتمع

٢- الاهتمام بالتربية الاجتماعية

٣- مدى قدرة المجتمع على تزويد أفراده بالمعايير الاجتماعية الأخلاقية التي تمكن أفراده من الحكم على أي سلوك بأنه سلوك مريض أو سوى

ثانيا : مدخل التفكك الاجتماعي

يشير مفهوم التفكك الاجتماعي بوجه عام إلي ما يصيب النسق الاجتماعي من قصور أو خلل في أدائه لوظائفه الأساسية وهى تحقيق الاستمرارية والاستقرار .

ونجد أن مفهوم التفكك الاجتماعي لا يعبر عن معايير أو مستويات مطلقة ، ولكنه يشير إلي ظروف واقعية يمكن التحقق منها واختبارها .

مثال

عندما نقول أن الجماعة أو التنظيم أو المجتمع المحلى أو المجتمع عامة قد أصابه التفكك ، فإننا نقصد من ذلك أن بناء الأدوار لم يعد يؤدى وظائفه بالدرجة المطلوبة

ويحدد «ميرتون» عدة مصادر للتفكك الاجتماعي تتمثل فيما يلي :

١- صراع المصالح والقيم

يرتبط ظهور التفكك الاجتماعي بحقيقة بنائية أساسية وهى « إذا كان يوجد بين الجماعات والشرائح الاجتماعية بعض المصالح والقيم المشتركة ، فإن هناك أيضاً قيم ومصالح متصارعة بينهم»

مثال : صراع المصالح الذى ينشأ بين العمال والإدارة في المصنع حيث يسعي كل منهما إلى تحقيق مصالحه بالدرجة الأولى

٢– صراع المكانة والتزامات الدور

من الأمور المسلم بها في أي مجتمع تباين مكانة الأفراد في المجتمع ، ونظرً لأن الفرد يشغل عديداً من المكانات الاجتماعية المتباينة ،فإنه يجد نفسه مضطراً إلي الالتزام بالعديد من الأدوار المتباينة في المنزل والعمل وفى النادي وفى المؤسسة الدينية ،

ويظهر التفكك الاجتماعي عندما يفشل الفرد في أداء الدور المطلوب لكل مكانة اجتماعية يشغلها ، وأيضا عندما تسيطر سمات أحد الأدوار الاجتماعية للفرد على سائر الأدوار الأخرى

٣- القصور في عملية التنشئة الاجتماعية

عملية التنشئة الاجتماعية هي إكساب أفراد المجتمع الاتجاهات والقيم الأساسية ، والمعرفة التي تتوافق مع أداء الأفراد لأدوارهم الاجتماعية المتوقعة . وبالتالي فإن أي قصور أو خلل في أداء التنشئة الاجتماعية لوظيفتها يترتب عليه حدوث التفكك الاجتماعي الناتج عن عدم الوضوح الكافي للتوقعات المتبادلة بين الأفراد في المجتمع

٤- قصور قنوات الاتصال الاجتماعي

يعد التفكك الاجتماعي نتاجا لما يصيب قنوات الاتصال والتواصل بين الأفراد في النسق الاجتماعي من قصور وخلل يؤثرعلى أداء هذه القنوات لوظائفها بكفاءة . حيث يجب أن تقوم وسائل الاتصال بدورها بكفاءة بين الأفراد في المجتمع ، طالما أن الأفراد يعتمدون على بعضهم البعض في أداء ما هو متوقع منهم على المستوى الفردي أو المستوى الاجتماعي .

ثالثا : مدخل التخلف الثقافي (الهوة الثقافية)

قدم العالم الأمريكي « وليم أوجبرن» مفهوم التخلف الثقافي أو الهوة الثقافية في كتابه « التغير الاجتماعي» الذي نشره عام ١٩٢٢ وقد عرض « أوجبرن» في هذا الكتاب ، لنظريته عن التخلف الثقافي ، والتي تدل على شعور الغرب بمدى خطورة الآثار الناجمة عن التغير التكنولوجي في الحياة الاجتماعية .

وترتكز نظرية « أوجبرن» على فرضية أساسية مؤداها :

« أن عناصر الثقافة تتغير بنسب متفاوتة ، فالعناصر المادية للثقافة - الأدوات والتكنولوجيا والوسائل المادية - تتغير بسرعة أكبر من العناصر الغير مادية للثقافة - العادات والتقاليد والقيم- فيشهد المجتمع نتيجة لذلك نوعاً من التخلف الثقافي»

ويذهب « أوجبرن» إلي أن استيعاب الثقافة لأى تكنولوجيا جديدة يستغرق وقتا يختلف من ثقافة لأخرى ، وقد يتم تكيف العناصر الغير مادية للتغيرات المادية في فترة قصيرة وقد يستغرق ذلك أعوام كثيرة

ويتضح من خلال نظرية « أوجبرن»، أن التخلف الثقافي أو الهوة الثقافية ، تشير إلى موقف يتغير فيه أحد عناصر الثقافة ، بشكل أسرع مما يتغير به العنصر الآخر . وفي أغلب الأحوال نجد أن الثقافة غير المادية تتخلف بالنسبة للثقافة المادية ، مما يؤدي إلى حدوث العديد من المشكلات داخل المجتمع

المحاضرة السابعة

تابع مداخل دراسة المشكلات الاجتماعية

رابعا : مدخل السلوك الانحرافي

ينظر المدخل الانحرافي إلي المشكلة الاجتماعية على أنها نتاج لقدر من الانحراف عن معايير المجتمع أكثر من كونها انهياراً عاماً

- ويرجع المدخل الانحرافى مصادر المشكلة الاجتماعية إلي وجود أفراد أو جماعات تصر على أن تسلك سلوكاً ينحرف عن المعايير والقيم السائدة ، وبالتالي يستند سلوكهم على معايير خاصة تتعارض مع التوقعات السائدة في المجتمع عن السلوك السوى .

- ويقوم تفسير المدخل الانحرافى للمشكلات الاجتماعية على المسلمات التالية :

١- يتوافق معظم أفراد المجتمع مع المعايير الاجتماعية معظم الوقت ، ولكن بعض الأفراد قد ينتهكون بعض المعايير الهامة في المجتمع .

٢ - ينظر باقي أفراد المجتمع إلي هذا الانتهاك على أنه مشكلة اجتماعية ، لأنه ينتهك قيم الثقافة السائدة ، ويهدد التوقعات الاجتماعية للسلوك السوى .

٣- تركز جهود حل المشكلات الاجتماعية الناتجة عن الانحراف إما على الحد من الانحراف ، أو على إعادة تعريف السلوك المنحرف بحيث لا يصبح كذلك

- ويرى أنصار هذا المدخل أن السلوك الانحرافى يتخذ شكلين هما

الشكل الأول : ويتضمن انتهاكاً صريحاً للمعايير الاجتماعية فالمجرمون والأحداث الجانحون ، أفراد منحرفون لانتهاكهم المعايير الاجتماعية عن عمد

الشكل الثاني : يتضمن الأفراد الذين يسلكون بطريقة غير مقبولة اجتماعيا . حيث نجد أن معظم الدراسات التي تناولت المشكلات الاجتماعية تعتبر المرضى العقليين ، ومتعاطي المخدرات منحرفين ليس فقط بسبب انتهاكهم معايير المجتمع ، ولكن لأن المرض العقلي وإدمان المخدرات يعوق قدرة الأفراد على أداء أدوارهم الاجتماعية بصورة كاملة أو سليمة .

خامسا : **مدخل صراع القيم**

يمكن تعريف القيم بأنها « أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وسلوكه كما تؤثر في تعلمه »

وتختلف القيم باختلاف المجتمعات والجماعات، وقد تكون إيجابية مثل: الصدق الأمانة ، تحمل المسئولية وغيرها، أو سلبية كالكذب، والغش، والنفاق وغيرها

ويوجد في كل مجتمع مجموعة من القيم التي يشترك فيها أفراده ككل ، كما أن هناك قيماً تختص بها جماعات معينه داخل المجتمع الواحد ، ولا يشترط أن تكون عامة بين جميع الأفراد ، كما أنها تختلف من جماعة لجماعة أخرى

وتمتاز المجتمعات الحديثة بالتنوع و اللا تجانس مما يؤدي إلي وجود انساقاً متعددة من القيم في المجتمع الواحد والتي تختلف فيما بينها، وبالتالي يحدث ما يعرف بالصراع حول القيم في المجتمع والذي ينتج عنه وجود المشكلات الاجتماعية

ويعنى صراع القيم « دفاع الجماعة عن مصالحها». فلكل جماعة قيم خاصة بها وتسعى من أجل إيجاد ظروف تتوافق مع قيمها، ولا يعكس الصراع بين جماعتين نتيجة لصراع القيم حالة من التفكك الاجتماعي . على سبيل المثال : صراع الشيوخ ضد الشباب أو الملاك ضد المستأجرين

ويعتبر صراع القيم من أخطر الصراعات الموجودة بالمجتمع ، كما أنه ليس من السهل أن يتوصل فيه الناس إلى حلول بسيطة وذلك لأن كل مجموعة تعتقد أنها على حق فيما يتعلق بقيمها التي تدافع عنها ، وبالتالي فهي ليست على استعداد للتنازل عن قيمها بسهولة الأمر الذي يؤدى إلي وجود العديد من المشكلات الاجتماعية في المجتمع

ويحدث صراع القيم في المجتمع نتيجة لأمرين هما :

١- التباين والتفاوت بين أفراد المجتمع من حيث القوة والسلطة .

٢- شعور أفراد المجتمع بالاضطهاد والظلم مما يؤدى إلي ظهور الصراع بين الطبقات الاجتماعية في المجتمع

سادسا : مدخل المشكلات الاجتماعية

يعتبر هذا المدخل من أهم المداخل التي تناولت دراسة المشكلات الاجتماعية . ويرى «هرمان» أن هناك العديد من الدراسات التي تبنت هذا المدخل والتي يمكن تقسيمها إلي مجموعتين هما

المجموعة الأولي : و تتضمن الدراسات التي تعالج مجموعة كبيرة من المشكلات الاجتماعية دفعة واحدة مثل (الجريمة ، الانتحار

المجموعة الثانية :

وتشمل الدراسات التي تختص بدراسة نوع واحد من المشكلات دراسة مستفيضة مركزة كدراسة إدمان المخدرات مثلا بحيث تشمل كتاب كامل يحتوي دراسة مشكلة واحدة فقط

وتكشف نتائج الدراسات التي تبنت هذا المدخل عن أن هناك علاقة متبادلة بين المشكلات الاجتماعية في المجتمع ، ويمكن عرض هذه النتائج فيما يلى :

١- كشفت الدراسات عن أن هناك عناصر وجوانب مشتركة تساهم في وجود بعض المشكلات الاجتماعية المختلفة مثل التفكك الأسرى ، الطلاق ، التمييز العنصري

٢- - يؤدى التصنيع والتحضر إلي العديد من المشكلات الاجتماعية المترابطة والتي لا يمكن دراستها بمعزل عن بعضها البعض .

٣- يكمن أساس المشكلات الاجتماعية في التغير الاجتماعي الذى يمثل العامل المشترك لجميع المشكلات

المحاضرة الثامنة

النظرية الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية

- رغم تعدد المداخل النظرية في علم الاجتماع في دراسة المشكلات الاجتماعية ، إلا أنه يمكن تصنيف هذه المداخل من حيث مستوى الدراسة والتحليل إلي نمطين أساسيين :

النمط الأول : المدخل الواسع النطاق (الماكرو)

ويهتم هذا المدخل بدراسة وتفسير المشكلات الاجتماعية في ضوء البناء الاجتماعي ، وذلك من خلال التركيز على الجماعات الكبيرة والنظم الاجتماعية ، وعلى المجتمع ككل ،ومن أبرز نماذج هذا المدخل المنظور الوظيفي ومنظور الصراع

النمط الثاني : المدخل الضيق النطاق (الميكرو)

يركز هذا المدخل في دراسته وتحليله للمشكلات الاجتماعية على التفاعلات والعلاقات الشخصية للحياة اليومية بين أفراد المجتمع ، وبالتالي فإن مجال دراسته هو سلوك الأفراد ، والجماعات الصغيرة ومن أبرز نماذج هذا المدخل منظور التفاعلية الرمزية .

أولاً : المنظور الوظيفي

يذهب أصحاب هذا المنظور إلي أن المجتمع - كبناء كلى - يتكون من مجموعة من الأجزاء المترابطة ، وأن كل جزء له وظيفة أو دور يؤديه للمحافظة على استمرارية المجتمع . وجميع هذه الأجزاء تتعاون فيما بينها للوفاء بالاحتياجات الأساسية للمجتمع .

مثال

تؤدي الأسرة عدة وظائف اجتماعية محددة مثل التنشئة الاجتماعية ، وإشباع حاجات أفراد الأسرة المختلفة . وتعتمد الأسرة على غيرها من أجزاء المجتمع ، إذ تعتمد على المدرسة في تعليم أبنائها . وتعتمد المدرسة على الأسرة أو الدولة لإمدادها بالمعونات . وتعتمد الدولة على الأسرة والمدرسة في تعليم المواطنين السلوك السليم ، واحترام القانون في المجتمع وهكذا

ويرى أنصار المنظور الوظيفي أن هناك عدة أسباب تؤدى إلي حدوث المشكلات الاجتماعية وهى :

١- نظراً لأن أجزاء المجتمع تتميز بالترابط فإن أي تغير في جزء منها يستتبعه بالضرورة تغير في الأجزاء الأخرى وهذا التغير في حد ذاته لا يسبب مشكلات اجتماعية طالما يحدث ببطء ، ولكن عندما يتعرض المجتمع لحالة من التغير السريع والمفاجئ فإن المجتمع يفقد توازنه ، لأن تنظيمات المجتمع لم يتح لها الوقت الكافي لتستجيب بصورة ملائمة ، وبالتالي يصاب المجتمع بالاضطراب أو ما يسمى بالخلل الوظيفي .

٢- قد تظهر المشكلات الاجتماعية عندما يفشل الأفراد في تمثل قيم المجتمع المتفق عليها أي يخالفون ما يسمى بالإجماع القيمي

٣- يرى الوظيفيون أن المشكلات الاجتماعية يمكن أن تنتج عن الاحتياجات الوظيفية للمجتمع ، عندما تصاب هذه الاحتياجات بما يسمى بالأداء الوظيفي الزائد عن الحد المطلوب

. مثال

قد يخرج النسق التعليمي في المجتمع أفراد في أحد المجالات بما يزيد عن حاجة المجتمع ، وبالتالي فإن هؤلاء الخريجين الذين لا يجدون وظيفة يصبحون مصدراً لمشكلة اجتماعية في المجتمع ،وبالتالي فإن تعليم عدد من الأفراد يزيد عن حاجة المجتمع يعد خللاً وظيفياً في أداء النسق التعليمي لدوره في المجتمع وبوجه عام فإن المنظور الوظيفي يرى أن ظهور المشكلات الاجتماعية أمر حتمي في المجتمع ، وبالتالي فإن دور عالم الاجتماع هو تحديد هذه المشكلات وتفسير سبب ظهورها ،وتحديد النتائج المترتبة على وجودها

تطبيق المنظور الوظيفي في تفسير بعض المشكلات الاجتماعية

١- التفسير الوظيفي لمشكلات التحضر

يرى أصحاب هذا المنظور أن التحضر السريع في الدول المتقدمة قد أدى إلي تفكك الحياة الأسرية والاقتصادية والتربوية والسياسية ، أي أن سرعة التحضر قد أدت إلي تفكك النظم الاجتماعية التي تشكل في مجموعها البناء الاجتماعي

مثال

عندما يترك الريفيون المناطق الريفية ، ويهاجرون للإقامة في المدن ، فإن القرية تصبح غير منظمة وغير قادرة على مواجهة احتياجات السكان الذين لا يزالون يقيمون فيها . وفى نفس الوقت ،نجد أن المدن لم تكن على استعداد لاستقبال المهاجرين إليها ومساعدتهم على التكيف ، بالإضافة إلي أن الأنماط الثقافية القديمة التي كانت تعتبر وظيفية للمعيشة في الريف قد تم التخلي عنها لأنها أصبحت غير وظيفية مما أدى إلي ارتفاع معدلات الجريمة

- ولعلاج مشكلات التحضر ، يرى أصحاب المنظور الوظيفي أنه يجب التقليل من سرعة عملية التغير الاجتماعي ،وإعطاء الفرصة لسكان المناطق الحضرية ، كي تتمكن من التكيف مع الظروف الجديدة ، كما يجب التقليل من سرعة عملية التحضر في الدول النامية قبل انهيار المدن نتيجة كثرة الأعباء التي تتحملها ، ويمكن تحقيق ذلك إما عن طريق وضع بعض القيود على عملية الهجرة إلي المدن ، أو عن طريق إعداد برامج ضخمة للتنمية تؤدى إلي

توفر الفرص الاقتصادية الجديدة في المناطق الريفية

٢- التفسير الوظيفي للمشكلات البيئية

يري أنصار المنظور الوظيفي أن عمليات التصنيع ، والتوزيع والاستهلاك التي تؤدى إلي ارتفاع مستوى المعيشة ، تؤدى في نفس الوقت إلي ظهور بعض المشكلات مثل مشكلة التلوث ، واستنزاف الموارد . ومن ثم فإن التغيرات الاقتصادية التي تساعد على ظهور المجتمع الصناعي الحديث تؤدى في نفس الوقت إلي عدم التوازن البيئي ، وبالتالي ظهور المشكلات البيئية المختلفة التي نعانى منها في العصر الحديث

- ويمكن علاج مشكلات البيئة من وجهة نظر كثير من الوظيفيين ، عن طريق :

أ- استخدام الأجهزة التي يمكنها التحكم في مشكلة التلوث وعلاجها

ب - المحافظة على الطاقة والموارد الخام

ج - استخدام التكنولوجيا الجديدة النظيفة التي لا تلوث البيئة

٣ - التفسير الوظيفي للجريمة

تعد الجريمة أحد أنماط السلوك التي يشجبها أو ينتقدها بقوة أعضاء المجتمع على اعتبار أنها تعد من بين الأضرار أو المعوقات الوظيفية . إلا أن بعض الوظيفيين ينظرون إلي الجريمة على اعتبار أنها شيء عادى نظراً لأنها توجد في جميع المجتمعات

- ونجد أن بعض الوظيفيين قد ذهبوا إلي أن الجريمة لها نتائج إيجابية بالنسبة للمجتمع ، نظراً لأن العقوبة التي توجه إلي هؤلاء الذين ينحرفون عن المعايير الاجتماعية توضح حدود السلوك المقبول وتوجه أعضاء المجتمع نحو الطريقة التي يجب عليهم التصرف بها

- وقد يرى بعض الوظيفيين أن الجريمة تؤكد صناعة الجريمة التي تتمثل في وجود عدد ضخم من الهيئات والعاملين الذين تعتمد أعمالهم على وجود الجريمة في المجتمع ، وفى حالة عدم وجود الجريمة ، فإنه سيقل عدد أفراد الشرطة ، وتختفى المحاكم والسجون ، الأمر الذى يشير إلى أن الجريمة توفر فرص العمل لبعض أعضاء المجتمع ، وهو ما قد ينظر إليه باعتباره وظيفة للجريمة في المجتمع

رغم أن الجريمة تعتبر ضارة للمجتمع

المحاضرة التاسعة

تابع النظرية الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية

ثانياً : منظور الصراع :

ترجع الجذور الفكرية لمنظور الصراع إلي آراء وأعمال« كارل ماركس» في منتصف القرن التاسع عشر التي أكدت على الصراع الملازم للمصلحة بين العمال وأصحاب رأس المال وينظر منظور الصراع إلي المجتمع علي اعتبار أنه حالة مستمرة من الصراع بين الجماعات والطبقات ، ويتجه نحو التوترو التغير الاجتماعي .

ويري أصحاب نموذج الصراع أن عملية الصراع في الحياة الاجتماعية تعد نتيجة لاختلاف الأهداف . كما يمكن تحقيق النظام الاجتماعي العام من خلال استخدام القهر أو القوة . ولا يتصور منظور الصراع الانساق الاجتماعية على أنها منتظمة حول مجموعة من القيم المتسقة ، بل يتصورها على أنها أنساق تتضمن مواقف صراعية ، ويتسم الموقف الصراعي - في أغلب الأحوال - بعدم التوازن في القوى ونجد أن المؤيدين لمنظور الصراع يميلون إلي التركيز على الصراع الاجتماعي ، ورؤية التغير الاجتماعي علي اعتبار أنهيؤدي إلي تحقيق الفوائد للمجتمع .

ويري أصحاب منظور الصراع أن الجماعات المختلفة داخل المجتمع لها مصالح وقيم متصارعة . ويؤدي التنافس بين هذه الجماعات إلي استمرار عملية التغير الاجتماعي

وقد اهتم « ماركس» بالتعرف على *الصراع بين الجماعات التي ترتبط بعلاقات مختلفة مع وسائل الإنتاج* ، أي مع الموارد ،والتقنية ، والمصانع ، وقوة العمل المستخدمة في إنتاج السلع والخدمات .

وقد لاحظ «ماركس» أن ضبط وسائل الإنتاج يؤدي إلي اضطهاد بعض الجماعات واستغلالها لبعض الجماعات الأخرى وقد قام «ماركس» بتحليل أصول النسق الرأسمالي تحليلاً تفصيلياً ، ذلك النسق الذي ظهر في أوروبا الغربية ومجتمعات أمريكا الشمالية في القرن التاسع عشر ، وقد تركزت معظم تحليلاته حول الطبقة الرأسمالية ، أو البرجوازية التي تملك مصادر الإنتاج وتقوم باستغلال العمال أو الطبقة العاملة أو

البروليتاريا التي تقدم العمل اللازم لإنتاج السلع والخدمات

وتتمثل تصورات «ماركس» في أن الرأسماليين (البورجوازية)يملكون الجانب الأكبر من وسائل الإنتاج ويزيدون من أرباحهم باستمرار من فائض القيمة ، ويحصلون على مكاسبهم من خلال استغلال طبقة العمال (البروليتاريا) ، التي تتعرض لبؤس شديد ، ويؤدي ذلك إلي حدوث صراع دائم بينها وبين الطبقة الرأسمالية .

ويرى «ماركس» أن الرأسمالي يملك القوة نتيجة لمكانته في النسق الاقتصادي ، فهو يبيع ويشتري جهد العمال بأرخص الأسعار أما العامل فليس لديه إلا عمله لكي يعرضه في سوق العمل ، ويحصل في مقابله على الأجر ، وبذلك يمارس صاحب العمل أنواعاً من الاستغلال ، تتمثل في إطالة يوم العمل ، وتقليل فترة الراحة ، وإجبار العامل على العمل بأجر زهيد ، بل وفصل العمال واستبدالهم بالآلات

ويعتمد تحليل نموذج الصراع للمشكلات الاجتماعية علي المسلمات التالية :

١- يتكون المجتمع من جماعات مختلفة ذات مصالح وقيم متباينة وكل جماعة تدافع عن مصالحها ، وبالتالي فإن نجاح جماعة ما يعني وجود مشكلة لجماعة أخري

٢- إن أي جهد أو فعل لحل المشكلات الاجتماعية يتضمن محاولات من جانب الجماعات المقهورة لإحداث تغييرات لانتزاع حقوقها من هؤلاء الذين يحتلون مراكز القوة .

٣- إن قدراً معيناً من الصراع يمكن أن يكون مفيداً للمجتمع ، لأنه يعد دافعاً للتغيرات الاجتماعية الضرورية

تطبيق منظور الصراع في تفسير بعض المشكلات الاجتماعية

١- تفسير منظور الصراع لمشكلات التحضر

ينظر أصحاب منظور الصراع إلي مشكلات التحضر علي اعتبار أنها نتيجة للتنافس بين جماعات المصلحة ، فمشكلات التحضر ترجع إلي صراع المصالح واختلاف القيم . ونجد أن كل جماعة من الجماعات المتصارعة تستخدم القوة من أجل تحقيق مصالحها الشخصية واكتساب الفوائد الاقتصادية الخاصة

٢- تفسير منظور الصراع للمشكلات البيئية

يري أصحاب منظور الصراع أن استغلال البيئة قد جاء نتيجة للاستغلال الاجتماعي . إذ أن الدول الرأسمالية بوجه خاص مثل الولايات المتحدة وكندا تتبنى نظما اقتصادية وسياسية تساعد الأفراد لذين يمتلكون الثروة والقوة على استغلال غيرهم من الأفراد الفقراء والضعفاء ، وقد ترتب على هذه النظم تدمير الثروة الطبيعيةبوجه عام لتحقيق مصالح الأقلية

وعلي المستوي الدولي ، يري أنصار منظور الصراع أن الدول الصناعية الغنية تستخدم قوتها من أجل سلب الموارد الطبيعية لموجودة لدى الدول الفقيرة ، ونظرا لأن هذه الموارد لا يمكن ستبدالها أو إحلال مصادر أخري محلها ، لذلك نجد الدول الغنية تصبح أكثر ثروة ، وتصبح الدول الفقيرة أكثر فقراً .

ويؤكد أصحاب منظور الصراع علي أن علاج المشكلات البيئية يتحقق عن طريق عدم التعامل بقسوة مع البيئة التي نعيش فيها . وأن يتم وقف استغلال وتدمير البيئة الطبيعية ، وأن يتم وضع رفاهية البشر في المقام الأول ووضع الثروة وتحقيق الأرباح في المقام الثاني

ويتضح مما سبق ما يلي :

- يذهب نموذج الصراع إلي أن المجتمعات تتسم غالباً بالصراع ، ويعد هذا الصراع أساس التغير الاجتماعي في هذه المجتمعات .
- ترجع الجذور الفكرية لهذا المنظور إلي آراء «كارل ماركس» في منتصف القرن التاسع عشر
- يري « ماركس» أن المجتمع الرأسمالي يتضمن طبقتين هما

الطبقة البورجوازية أو الرأسمالية وطبقة البروليتاريا أو العمال ،وهذه الطبقات في صراع مستمر مع بعضها البعض .

- في ضوء نموذج الصراع ، نجد أن التوترات بين الجماعات المختلفة ، والصراع الطبقي يعد المصدر الأساسي للتغير الاجتماعي

المحاضرة العاشره

تابع النظرية الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية

ثالثا : منظور التفاعلية الرمزية

يعد «جورج هربرت ميد» أول من قدم منظور التفاعلية الرمزية إلي علم الاجتماع الأمريكي خلال عام ١٩٢٠ . وقد لعب «ميد» دورا هاما في نمو وتطوير التفاعلية الرمزية . ويرى أن مقدرة الكائنات البشرية علي استخدام الرموز هي التي تميز الإنسان عن الحيوان ، وتسمح بتكوين النظم الاجتماعية ، والمجتمعات ، والثقافات .يدور فكر التفاعلية الرمزية حول مفهومين أساسيين هما : الرموز والمعاني في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل .وتشير التفاعلية الرمزية إلي معنى الرموز على اعتبار أنها القدرة التي تمتلكها الكائنات الإنسانية للتعبير عن الأفكار باستخدام الرموز في تعاملاتهم مع بعضهم البعض .

وتهتم التفاعلية الرمزية بالطريقة التي يختار بها المشاركون في عملية التفاعل الاجتماعي لمعاني الرموز ، ويتفقون علي هذه المعاني . ويشير مفهوم الرموز إلي الأشياء التي ترمز إلي شيء آخر .أو يكون لها معاني أعمق من الجانب السطحي للرمز ويتم تحديد معنى الرموز عن طريق الاتفاق بين أعضاء الجماعة

مثال

يتعلم الأطفال التمييز بين كل من رجل الشرطة ولاعب كرة القدم عن طريق نوعية الملابس التي يرتدونها . وقد ينظر أحد أفراد مجتمع آخر لهذه الملابس على اعتبار أنها مجرد ملابس فقط .

ونجد أن هؤلاء الذين تعلموا ما ترمز إليه هذه الملابس يمكنهم تحديد العمل الذى يؤديه كل من يرتدى نوع معين من هذه الملابس وبالتالي يمكنهم التفاعل بسهولة مع كل منهم

وتعد اللغة من أهم مجموعة الرموز اللازمة للتفاعل الاجتماعي ونجد أن الكلمات ليس لها معاني حقيقية في حد ذاتها .بدليل أننا لا نفهم المعاني التي يقصدها أحد المتحدثين بلغة غير مألوفة .

وتكتسب الكلمات المعاني التي يقول الناس أنهم يقصدونها من هذه الكلمات . وتعد عملية الاتصال من خلال اللغة أحد أشكال التفاعلية الرمزية

كما يهتم منظور التفاعلية الرمزية بالمعاني التي يعطيها الناس لسلوكهم وسلوك الآخرين في المجتمع .

وينظر أنصار التفاعلية الرمزية إلي أفراد المجتمع على اعتبارأنهم مخلوقات تحاول بناء الحقيقة ومعرفة معاني الأشياء أو الموضوعات أو الأحداث التي يواجهها الناس في حياتهم اليومية وتشير بعض الافتراضات الرئيسية للتفاعلية الرمزية إلي أن الإنسان يقوم بصياغة وتشكيل الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه

من خلال عملية التفاعل الاجتماعي .وعن طريق استخدام الرموز مثل اللغة وعن طريق عمليات التفاعل الرمزي يتم تكوين البناء الاجتماعي ، والحفاظ عليه ، وليس من الممكن فهم أنماط التنظيم الاجتماعي بدون معرفة العمليات الرمزية بين الأفراد

وترى التفاعلية الرمزية أن المجتمع نسق متفاعل ، ولا يمكن أن يوجد شيء في المجتمع خارج إطار التفاعل ، أي أن المجتمع كيان متجدد باستمرار بين لحظة وأخري .

ونجد أن التفاعل بين الفرد والمجتمع هو الذى يحدد هوية كل من الفرد والمجتمع في نفس الوقت ، بحيث يصبح الفرد والمجتمع كيان واحد له شخصيته المميزة .

وتلعب التنشئة الاجتماعية دورا هاما ومؤثرا في ربط الفرد بالجماعة ، وربط الجماعة بالمجتمع . إذ يولد الأطفال في الأسرة وينتمى الطلاب للمؤسسات التعليمية ، ويعمل الرجال والنساء في تنظيمات مهنية مختلفة ، وينتمى الأفراد إلي جماعات وهيئات متعددة الأنشطة داخل مجتمعاتهم . ومن ثم يكون الفرد والمجتمع وجهان لعملة واحدة

وتنظر التفاعلية الرمزية إلي السلوك على اعتبار أنه الموضوع الأساسي لعلم الاجتماع . لذلك يهتم أصحاب هذا المنظور بدراسة التفاعل بين الأشخاص والجماعات ، مع التركيز علي دراسة اتجاهات الأشخاص والمعاني التي يعطيها الناس لسلوكهم وسلوك الآخرين . أي أن هذا المنظور يهتم بدراسة الاتجاه والمعنى ، لذلك فهو يجعل الشخصية محور دراسته . كما يهتم بدراسة العمليات الاجتماعية

تطبيق المنظور التفاعلي في تفسير بعض المشكلات الاجتماعية

١- تفسير المنظور التفاعلي لمشكلات التحضر

يهتم أنصار هذا المنظور بتأثير عملية التحضر على المشاعرالنفسية للأفراد أو الملايين من السكان الذين يشعرون بالوحدة والضياع في المجتمعات الحضرية المعقدة . كما يركز أصحاب هذا المنظور اهتمامهم نحو دراسة المشكلات النفسية الخطيرة الشائعة بين الأفراد الذين يعيشون في المناطق المتخلفة مثل مشكلة المرض

العقلي وتعاطي المخدرات

ويشير بعض العلماء إلي أن حياة المدينة تؤدي إلي نتائج سلبية ينعكس أثرها علي كثير من الأفراد ، مما يجعل أصحاب هذا المدخل يفضلون حياة البلدة والمدينة الصغيرة عن الحياة في المدن الكبرى .

ومن أجل تحسين نوعية الحياة في المدينة ، يقترح هؤلاء العلماء تقسيمها إلى وحدات صغيرة حتى يتمكن الأفراد من المعيشة في مجتمعات محلية صغيرة يشعرون فيها بالانتماء ويتمكنون فيها من تدعيم علاقات الجوار .

٢- تفسير المنظور التفاعلي للمشكلات البيئية

يري أصحاب المنظور التفاعلي أن الأزمة أو المشكلات البيئية تنجم عن القيم والأيديولوجيات والاتجاهات التي يتم تعلمها .ويري العديد من العلماء أن الاتجاه نحو الحضرية يؤدي إلي تدمير النظم البيئية ، وبالتالي ظهور المشكلات البيئية .

ويشير غالبية العلماء إلي أن هناك بعض المظاهر المرضية(الباثولوجية) التي تصاحب الحضرية وبدء عمليات التصنيع ،مثل البطالة ، والطلاق ، والجريمة ، وجناح الأحداث وتشير كثير من الدراسات الاجتماعية إلي تدهور البيئة الاجتماعية للمدن ، فلم تسلم البيئة الحضرية من المتاعب الناجمة عن تزايد السكان وجهلهم بالنظم البيئية المعروفة ، بل إن اتجاههم نحو سكني المدن قد أخل بنظم اجتماعية عديدة . وأدي إلي تفكك كثير من عناصرها التي كانت مترابطة .

ويعتبر تدهور البيئة سواء من الناحية الطبيعية أو الجمالية ن المظاهر الواضحة في مدن العالم الحديثة ، ومن الأسباب التي أدت إلي تدهور واضطراب البيئة في المدن ، تلك التأثيرات المجردة من اللمسات الإنسانية للحياة الخاصة في الأحياء الفقيرة منها ، وتتضح هذه الصورة في المناطق الفقيرة .

ففي الأحياء الفقيرة – خاصة العشوائية – ترتفع معدلات الجريمة بشكل واضح وتشير العديد من الدراسات إلي أن المدن المزدحمة تتسم بسوء الحالة الصحية ، والتلوث البيئي . كما أشارت إلي أن الكثافة السكانية العالية في المدن تعد من العوامل المحفزة للسلوك الانحرافي ، كما تدفع الضغوط الحضرية سكان المدن إلي استخدام السلوك المتسم بالعنف

ويري أصحاب المدخل التفاعلي أنه يمكن علاج المشكلات البيئية عن طريق عدم تعلم الاتجاهات التي تؤدي إلي تدمير البيئة واستنزاف مواردها ، ولا يجب أن يتم نقل هذه الاتجاهات عبر الأجيال المختلفة ، إذ أن عدم تعلم هذه الاتجاهات الضارة يؤدي إلي إحلال اتجاهات جديدة أخري محلها ، الأمر الذي يساعد علي علاج المشكلات البيئية

٣- تفسير المنظور التفاعلي لمشكلة الجريمة

يدرس أصحاب المنظور التفاعلي الجريمة عن طريق النظر إلي الطريقة التي تتطور بها قواعد السلوك من خلال التفاعل بين أعضاء الجماعة .

وتعد الجريمة سلوك قد تم تعريفه عن طريق جمع من الناس علي اعتبار أنه إما أن يؤدى إلي الضرر الواقعي (مثل الاعتداء ،والقتل) أو يشير إلي أنه مصدر للإزعاج لأعضاء الجماعة (مثل التسكع ، والتشرد ، وتعاطي المخدرات

كما يدرس التفاعليون العلاقات بين المجرمين والضحايا ، وبين رجال الشرطة والمشتبه بهم . وقد كشفت دراسة عن القتل أن الضحايا يسهمون غالبا في قيام المجرمين بقتلهم عن طريق قيامهم ببدء استخدام القوة أو تهديد المجرم بطرق رمزية مثل الاهانات . كما كشفت دراسة أخري عن أن رجال الشرطة يعتمدون

علي الرموز – من سلوك واتصال لفظي – لتحديد ما إذا كانوا سيقومون بالقبض علي المشتبه بهم ،أو تحذيرهم ، أو تركهم

المحاضرة الحادية عشر

المشكلات البيئية

التلوث البيئي

أولا : تعريف المشكلة البيئية

تعد المشكلات البيئية من أخطر المشكلات التي تهدد المجتمع ولقد بدأ الاهتمام بمشكلة البيئة علي مستوي العالم بانعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية في استوكهلم بالسويد عام ١٩٧٢ ، ثم تلي ذلك العديد من المؤتمرات التي اهتمت بالمشكلات البيئية علي كافة المستويات

وتعرف المشكلة البيئية بأنها « كل تغير كمي وكيفي يحدث لأحد الموارد الطبيعية في البيئة بفعل الإنسان ، أو بفعل أحد العوامل الفيزيقية فينقصه أو يغير من صفاته ، أو يخل من توازنه بدرجة تؤثر تأثيراً سلبياً علي الأحياء التي تعيش في هذه البيئة وفي مقدمتها الإنسان»

ثانيا : الأسباب التي تؤدي إلي حدوث المشكلات البيئية

١- الانفجار السكاني وما يترتب عليه من اتساع نمو المدن ويترتب علي ذلك وجود مشكلات في الخدمات ، وصعوبة توفير الضرورات للسكان ، وزيادة معدلات استهلاك الغذاء والطاقة ، واجهاد التربة الزراعية لتوفير الغذاء ، مما يهدد البيئة واختلال توازنها

ثانيا : الأسباب التي تؤدي إلي حدوث المشكلات البيئية

١- الانفجار السكاني وما يترتب عليه من اتساع نمو المدن ويترتب علي ذلك وجود مشكلات في الخدمات ، وصعوبة توفير الضرورات للسكان ، وزيادة معدلات استهلاك الغذاء والطاقة ، واجهاد التربة الزراعية لتوفير الغذاء ، مما يهدد البيئة واختلال توازنها

٢- نقص المعرفة عن البيئة

وهو الأمر الذي يترتب عليه عدم فهم المشكلات البيئية التي يزداد اتساعها يوما بعد يوم . ويصبح من الصعب إيجاد حلول لهذه المشكلة نظرا لعدم وضوح العلاقة المتداولة بين الإنسان والبيئة

٣- الاستغلال غير الرشيد للتكنولوجيا في البيئة

ويترتب عليه الإخلال بتوازن البيئة عن طريق استنزاف مزيد من الموارد الطبيعية في الصناعة ، وما يرتبط بها من تلوث الهواء والماء والتربة والغذاء

٤- اختلال القيم والاتجاهات

يعتبر اختلال القيم والاتجاهات انعكاس لمشكلات البيئة ،كما أن القيم والاتجاهات تكتسب الصفة الاجتماعية من سلوك الناس تجاه بيئتهم

٥ - إساءة استخدام الموارد والثروات الطبيعية الثروات الطبيعية هي جزء من الطبيعة يستغله الإنسان في عملية الإنتاج ، ونجد أن بعض ممارسات الإنسان الخاطئة قدتؤدي إلي نفاذ الثروات الطبيعية والتي تمثل أحد مشكلات البيئة

ثالثا : تعريف التلوث البيئي

يقصد بالتلوث البيئي « كافة الطرق التي من خلالها يتسبب الإنسان في إلحاق الضرر بالبيئة الطبيعية»

وقد يكون التلوث منظوراً كالنفايات ، أو بصورة دخان اسود ينبعث من أحد المصانع ، وقد يكون غير منظور ومن غير رائحة أو طعم . ونجد أن هناك بعض أنواع من التلوث قد لا تتسبب في تلوث اليابسة والماء والهواء ، ولكنها كفيلة بإضعاف متعة الحياة عند الناس والكائنات الحية الأخرى .

مثال

الضجيج المنبعث من حركة المرور أو الآلات يمكن اعتباره شكلاً من أشكال التلوث التي تفسد متعة الحياة في المجتمعات وقد يعرف التلوث بأنه « الحالة القائمة في البيئة والناتجة عن التغيرات المستحدثة فيها والتي تسبب للإنسان الإزعاج أو الأمراض أو الوفاة بطريقة مباشرة أو عن طريق الإخلال بالأنظمة البيئية»

ويطلق علي مسببات التلوث اسم الملوثات ، وتعرف الملوثات بأنها المواد أو الميكروبات التي تلحق الضرر بالإنسان كما يمكن تعريف التلوث البيئي بأنه « إفساد المكونات البيئية»حيث تتحول هذه المكونات من عناصر مفيدة إلي عناصر ضارة مما يفقد الكثير من دورها في صنع الحياة .

مثال

ثاني أكسيد الكربون يعتبر عنصراً هاماً من عناصر الهواء ،ولكنه يتحول إلي ملوث إذا زاد أو نقص عن معدله الطبيعي

رابعا : التصنيفات المختلفة لأشكال التلوث وأنواعه

١- تصنيف التلوث حسب الاهتمامات الدولية

النوع الأول : ويطلق عليه اسم « التلوث عبر الحدود» وينتقل عبر المياه أو الهواء ويحتاج إلي تعاون دولي

النوع الثاني : وهو الذي يضر بالمناطق المعروفة باسم « المال العام» وهي التي تقع في وراء حدود الولاية الإقليمية للدولة وتعتبر ملكيتها شائعة بين الدول مثل مناطق أعالي البحار والقضب الجنوبي للكرة الأرضية

النوع الثالث : وهو ما يطلق عليه التلوث الضار «بالتراث الثقافي والطبيعي العالمي» ويتمثل في الأضرار التي تلحق بالآثار التي لها شهرة عالمية ، وقد تتدخل منظمات دولية مثل اليونسكو لحماية تلك الآثار من التلف أو الضرر .

٢- تصنيف التلوث حسب درجته

أ - التلوث المقبول : وهو درجة من درجات التلوث التي لا يتأثر بها توازن النظام الإيكولوجي ، ولا يكون مصحوباً بأية أخطار أو مشاكل بيئية رئيسية .

ب - التلوث الخطر : وتعاني منه العديد من الدول الصناعية لأنه ينتج من النشاط الصناعي وزيادة النشاط التعديني ،ويكون لكمية ونوعية الملوثات تأثير سلبي علي العناصر البيئية الطبيعية والبشرية

ج - التلوث المدمر : ويمثل هذا النوع المرحلة التي ينهار فيها النظام الإيكولوجي ويصبح غير قادر علي العطاء نظراً لاختلال مستوي التوازن البيئي بشكل جذري .

مثال

حادثة تشر نوبل التي وقعت في المفاعلات النووية في أوكرانيا

٣ - تصنيف التلوث حسب مصادره

أ - التلوث الطبيعي : وينتج عن الملوثات النابعة من البيئة ذاتها مثل : الزلازل والبراكين وزحف الكثبان الرملية علي المزارع والأمطار الغزيرة التي تجرف التربة وغيرها

ب - التلوث بسبب التلوث البشري :

وينقسم إلى نوعين :

الأول : تلوث مادي مثل تلوث الماء والهواء والتربة .

الثاني : تلوث غير مادي مثل الضوضاء والإشعاعات المختلفة والتلوث الثقافي والإعلامي والأخلاقي وتلوث الآثار

« أهم أشكال التلوث الناتج عن النشاط البشري»

١- تلوث المياه

يقصد بالتلوث المائي « إحداث خلل وتلف في نوعية المياه بحيث تصبح غير صالحة لاستخداماتها الأساسية وغير قادرة علي احتواء الكائنات الدقيقة في نظامها الإيكولوجي»

وينتج تلوث المياه عن الصرف الصحي في الأنهار، والصرف الصناعي، وصرف وسائل النقل البحري ، بالإضافة إلي حوادث النقل البحري التي تتسبب في تسرب المواد البترولية إلي المياه

٢ - تلوث الهواء

يحدث تلوث الهواء عندما يختلط بمواد معينة مثل ثاني أكسيد الكبريت وأول أكسيد الكربون وعوادم السيارات والدخان والشوائب المختلفة وغيرها .

وتتمثل مصادر تلوث الهواء في وسائل النقل المختلفة التي تستخدم طاقة حركية من البنزين والسولار ، محطات توليد الكهرباء التقليدية ، والأنشطة الصناعية ، والأنشطة المنزلية

٣ - تلوث التربة

يمكن تعريف تلوث التربة بأنه « التدمير الذي يصيب طبقة التربة الرقيقة الصحية المنتجة حيث ينمو الغذاء» .

ومن أهم الممارسات البشرية التي تسهم في تدمير التربة الإفراط في استخدام المبيدات والأسمدة ، عدم وجود نظام صرف جيد للأراضي الزراعية ، عمليات التعدين ، الحروب الكبرى ، دفن النفايات في الأراضي ،الزحف العمراني علي الأراضي الزراعية

٤ - التلوث بالضجيج (السمعي)

يمكن تعريف الضجيج بأنه « أي نوع من الأصوات التي تزعج الإنسان أو تضر به» .

وتتمثل مصادر الضجيج في وجود المصانع وسط الأحياء السكنية ، وسائل النقل من مركبات وقطارات وطائرات ، مكبرات الصوت التي تستخدم في المناسبات ، بالإضافة إلي أجهزة التكييف

خامسا : طرق مواجهة التلوث البيئي

١- الاهتمام بالوعي البيئي ضمن برامج التعليم في المدارس والجامعات ووسائل الإعلام .

٢ - إعداد الفنيين الأكفاء في مجالات علوم البيئة

٣ - سن القوانين والتشريعات الخاصة بحماية البيئة من التلوث

٤ - تخطيط القطاع الصناعي بصورة أفضل

٥ - الإدارة السليمة والملائمة للنفايات بكافة أنواعها

٦ - تخطيط المدن بصورة أفضل ومراقبة نموها السكاني

٧ - التوسع في إقامة المحميات الطبيعية

٨ - تهجير الصناعات الملوثة للبيئة بعيداً عن أماكن تجمع البشر

٩ - التشجيع علي استخدام الطاقة النظيفة غير الملوثة للبيئة

١٠- الاهتمام بعملية التشجير علي نطاق واسع للتخلص من ملوثات الهواء وامتصاصها

المحاضرة ١٢

مشكلة الفقر

١- مفهوم الفقر

يري علماء الاجتماع أنه من الصعب وضع تعريف محدد للفقر ، ويرجع ذلك إلي أن الفقر مفهوم نسبي يختلف من مجتمع لآخر كما يختلف داخل المجتمع نفسه من وقت لآخر

ويمكن تعريف الفقر بأنه « حالة من الحرمان تتجلى في انخفاض استهلاك الغذاء وتدني الأوضاع الصحية والمستوى التعليمي وقلة فرص الحصول عليه وتدني أحوال الإسكان» .

ويعرف قاموس علم الاجتماع الفقر بأنه « مستوى معيشي منخفض بالاحتياجات الصحية والمعنوية المتصلة بالاحترام الذاتي للفرد أو مجموعة من الأفراد»

ونجد من يعرف الفقر بأنه « حالة عجز لدى الفرد أو الأسرة تؤدي إلى الحرمان من الكثير من الأشياء والضروريات الحياتية ، وهذا العجز المؤدي إلى الحرمان يرجع إلى عدم كفاية الدخل أو لانعدامه أصلا» .

ويعرف البنك الدولي الفقر بأنه «عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوي المعيشة»

ويمكن أن نميز بين نوعين من الفقر هما :

- فقر الدخل : وهو يشير إلى عدم كفاية الموارد لضمان وتأمين الحد الأدنى لمستوى المعيشة المناسب اجتماعيا.

- فقر القدرة : الذي يشير إلى تدني مستوى قدرات الإنسان إلى حد يمنعه من المشاركة في عملية التنمية.

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن هناك مكونان أساسيان لا بد من وجودهما في أي تعريف للفقر وهما :

مستوى المعيشة : و يمكن التعبير عنه بالاستهلاك لسلع محددة ، مثل الغذاء والملابس أو السكن ، التي تمثل الحاجات الأساسية للإنسان و التي تسمح بتصنيف أي فرد لا يحققها ضمن دائرة الفقر

الحصول على الحد الأدنى من الموارد : وهو لا يركز على الاستهلاك بقدر تركيزه على الدخل ، أي الحق في الحصول على هذه الحاجات أو القدرة على الحصول عليها .

و تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من هذا التباين الواضح في إيجاد تعريف واحد لمفهوم الفقر ، فإن معظم التعاريف تجمع - على الأقل- على مفهوم **" الحرمان النسبي"** لفئة معينة من فئات المجتمع . فالفقير إلى الشيء لا يكون فقيرا إليه إلا إذا كان في حاجة إليه بشكل فعلي

٢ - مقاييس الفقر

يختلف مفهوم وطرق قياس الفقر من مجتمع لآخر، كما يختلف داخل المجتمع نفسه من وقت لآخر، فمن يعد فقيرا حسب مستويات المعيشة في الولايات المتحدة الأمريكية مثلا قد يعد غنيا في إحدى الدول الإفريقية والآسيوية. كما أنه من كان يعتبر فقيرا نسبيا بمقاييس عشرين سنة مضت حسب احتياجات ومتطلبات الحياة في ذلك الوقت ، قد يعتبر في الوقت الحاضر ضمن من يعيشون في الفقر المدقع .

ويمكن تصنيف كيفية قياس الفقر إلي اتجاهين هما :

اتجاه الرفاهية : الذي يعتمد فيه على معايير مالية في قياس درجة أو مستوى الرفاهية مثل: الدخل، الإنفاق الاستهلاكي، وهو الاتجاه السائد في أدبيات الفقر.

اتجاه اللارفاهية : يركز هذا الاتجاه على دراسة المؤشرات الاجتماعية للرفاهية مثل: التغذية والصحة والتعليم، مركزا بذلك على محاور أساسية تعني مثلا: بسوء التغذية، غياب الرعاية الصحية، أو الأمية وهذا باعتبارها نتائج مباشرة للفقر

ويعتمد البنك الدولي في قياسه للفقر علي أسلوب خط الفقر وذلك بتقسيم المجتمع إلى فئتين : فقراء وغير فقراء . ويعرف خط الفقر « بأنه إجمالي تكلفة السلع المطلوبة لسد الاحتياجات الاستهلاكية الأساسية» . ويتطلب تطبيق هذا الأسلوب بيانات إنفاق الأسرة ودخلها .

وتتمثل خطوط الفقر الأكثر شيوعاً واستخداماً فيما يلي :

أ - خط الفقر المدقع : ويعرف بأنه إجمالي تكلفة سلة السلع المطلوبة لسد الاحتياجات الاستهلاكية الأساسية الغذائية للفرد

ب - خط الفقر المطلق : ويعرف بأنه إجمالي تكلفة سلة السلع المطلوبة لسد الاحتياجات الاستهلاكية الأساسية الغذائية وغير الغذائية للفرد

.

ج - خط الفقر النسبي : ويعبر عنه بنسبة من متوسط الدخل في الدولة

٣ - عوامل وأسباب تفشي ظاهرة الفقر

يمكن تقسيم العوامل التي تؤدي إلى الفقر إلى عوامل ذاتية وأخرى خارجية ، مبينة كما يلي :

أولاً: العوامل الذاتية : وهي التي تتعلق بالفرد نفسه ، وتشمل :

١- الجهل : فالشخص الجاهل يكون أقل قدرة من غيره على تفهم مشاكله فلا يعمل على زيادة دخله ليحسن من مستوى معيشته وقد يكون جهله سبباً في سوء تصرفه في دخله مما يؤدي إلى فقره

٢ - المرض : فالمرض يقعد الشخص عن العمل ، أو يقلل من إنتاجه مما يؤثر على دخله وبالتالي على مستوى معيشته بالإضافة إلى أن تكاليف العلاج قد ترهق ميزانيته وتلتهم كسبه القليل .

٣ - سوء التدبير وعدم استعمال الحكمة في الانفاق : إن إنفاق المال في غير موضعه المناسب قد يؤدي إلى الفقر ، وأحياناً يرجع سوء التدبير إلى الجهل أو قلة الحيلة أو عدم الخبرة مما يبدد الدخل ويوقع المرء في الفقر

٤ - العادات الضارة : كالإدمان على المخدرات أو المسكرات أو القمار ، فكل هذه العادات تعد مضيعة للمال ومؤدية للفقر .

ثانياً : العوامل الخارجية : وهي لا تتعلق بالفرد نفسه بل بالمجتمع ككل ، وأهم هذه العوامل :

١ - العوامل الطبيعية : كالزلازل والبراكين والفيضانات والأوبئة فهي تؤدي إلى إتلاف موارد الإنتاج وغرق المحاصيل وتهدم المساكن وتشتت السكان من أماكن عملهم ، مما يؤدي إلى فقرهم .

٢ - عدم كفاية الإنتاج وموارده : وذلك يرجع إلى عدم استغلال موارد المجتمع وثرواته الطبيعية ، أو قلة مساحة الأراضي الصالحة للزراعة ، أو عدم الأخذ بالوسائل العلمية الحديثة في الزراعة والصناعة ، أو ندرة الخامات والمواد الأولية اللازمة للصناعة ، أو قلة السكان مما يؤدي إلى النقص في الأيدي العاملة اللازمة للإنتاج والاستثمار .

يمكن تحديد أسباب الفقر بوجه عام على النحو التالي :

١ - حجم الأسرة : يؤدي كبر حجم الأسرة وارتفاع معدلات الإعالة إلى زيادة الأعباء على نفقات الأسرة وبالتالي مواجهة حالة العجز عن توفير كل متطلبات الأسرة ذات الحجم الكبير وقد تزداد حالة العجز هذه باستمرار و تتفاقم و ينتج عنها الفقر في أشد صوره

٢ - التضخم : يعرف التضخم بأنه الارتفاع العام في أسعار السلع والخدمات معبراً عنها بالنقود ، و يؤدي هذا التضخم إلى انخفاض القوة الشرائية للنقود و بالتالي تتأثر الدخول الحقيقية للأسر و تصل إلى حالة العجز عن اقتناء كل المتطلبات التي تحتاجها وتصبح ضمن تعداد الفقراء .

٣ - النزاعات الداخلية و الخارجية : كالحروب مثلا: تساهم في عدم الاستقرار وما ينتج عنه من ضياع فرص العمل وضياع الممتلكات وغيرها و بالتالي السير نحو الفقر .

٤ - سوء توزيع الدخل و الثروات : إن غياب التوزيع العادل للدخل القومي والثروات يؤدي إلى غناء البعض و إفقار البعض الأخر

وبالإضافة إلي أسباب الفقر السابقة ، نجد من يعزي ظهور الفقر واستمراره إلي مجموعة من الأسباب الأخرى وهي :

أ - أسباب سياسية : وتتمثل في الحروب ومدي تأثيرها علي مستوي معيشة الفرد وعلي الموارد والنشاط الاقتصادي . كما يسهم التوزيع الجغرافي في التأثير على مستوى المعيشة ويرجع ذلك لقلة الموارد المتاحة للأفراد نظرا لتركيبتها الجغرافية .

ب - أسباب اقتصادية : ومنها الأزمات الاقتصادية التي تؤثر علي أفراد المجتمع وتؤدي إلي عدم الاستفادة من الموارد الطبيعية الموجودة بالمجتمع .

ج - أسباب اجتماعية : يؤدي ظهور الطبقات الاجتماعية وتمايزها في أي مجتمع إلي ظهور الفقر وتدني مستوي المعيشة ، كما تعد البطالة من أهم الأسباب الأساسية لانتشار الفقر

٤ - المشكلات المتعلقة بالفقر

أ- استمرار الحروب مما يؤدي إلي انهيار المجتمع ككل

ب- انخفاض مستوي الدخل

ج- انتشار البطالة

د - ظهور الأمراض وتدني مستوي الرعاية الصحية

هـ - ظهور التفكك الأسري

ز- انتشار الجرائم مثل القتل والسرقة والاختلاس

٥ - طرق مواجهة الفقر

يطرح « الفريد مان» ثمانية أسس لمواجهة الفقر وهي :

١ – توفير مكان لحياة آمنة للفرد .

٢ – طرح مداخل لاستغلال الوقت .

٣ – اكتساب المعرفة والمهارات .

٤ – توفير المعلومات .

٥ – الانضمام لمنظمات اجتماعية

٦ – إقامة شبكة اجتماعية مكثفة مع العالم الخارجي .

٧ – توفير وسائل العمل والإنتاج .

٨ – توفير الدعم المالي .

ويؤكد «الفريد مان» أن الأسس السابقة ليست منفصلة عن بعضها البعض ولكنها مترابطة ومتداخلة

المحاضره ١٣

مشكلات المجتمع المدرسي

مشكلة التأخر الدراسي

أولا : مفهوم التأخر الدراسي

يقصد بالتخلف الدراسي « ضعف تحصيل التلاميذ أو فشلهم في دراستهم» .وقد يستخدم بعض العلماء العديد من المسميات للإشارة إلي التأخر الدراسي منها التخلف الدراسي ، وسوء التكيف الدراسي وسوء التوافق الدراسي ، والتعثر الدراسي وعلي الرغم من اختلاف العلماء

علي تسمية مصطلح التأخر الدراسي إلا أن هذا الاختلاف لا يغير المعني المقصود ، فالجميع متفق علي معني واحد يشير إلي الطلاب الذين تدنت معدلاتهم الدراسية أو لم يتمكنوا من الوصول إلي الحد المتوسط في الدرجات ويمكن تعريف التأخر الدراسي بأنه « انخفاض نسبة التحصيل

بوضوح في جميع مواد الدراسة دون المستوي العادي للتلميذ إذا قورن بغيره من العاديين من مثل عمره» .

كما يعرف التأخر الدراسي بأنه « حالة تأخر ونقص في التحصيل لأسباب عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوي المتوسط»

أما المتأخر دراسيا فيمكن تعريفه بأنه « التلميذ الذي لا يستطيع تحقيق المستويات المطلوبة منه في الصف الدراسي ، وهو متأخر في تحصيله الأكاديمي بالقياس إلي العمل التحصيلي لأقرانه»

ثانيا : أشكال التأخر الدراسي

للتأخر الدراسي عدة أشكال يمكن عرضها علي النحو التالي :

١ – تأخر دراسي مستمر أو دائم : وهو التأخر المتراكم من سنوات دراسية طويلة .

٢ – تأخر دراسي موقفي : الذي يرتبط بمواقف معينة حيث يقل تحصيل الطالب عن مستوي قدرته بسبب خبرات سيئة مثل النقل من مدرسة لأخري ، أو موت أحد أفراد الأسرة أو المرور بصدمة انفعالية حادة

٣ – تأخر دراسي عام : وهو تخلف يكون في جميع المواد الدراسية أو في معظمها ، وفي مثل هذه الحالات يكون ذكاء التلميذ دون المتوسط .

٤ – تأخر دراسي خاص : وهو تخلف في بعض المواد الدراسية مثل الحساب أو الكيمياء أو الفيزياء ،وفي هذه الحالة يرتبط التأخر بنقص القدرات

٥ – تأخر دراسي ظاهري : وفي هذا الشكل تكون قدرات التلميذ عالية ، أما مستوي تحصيله أو أدائه فيكون أقل من هذه القدرات وبإمكان التلميذ أن يجتهد ويصبح من المتفوقين .

٦ – تأخر دراسي وظيفي : حيث تكون قدرات التلميذ العقلية والجسمية جيدة ولا يعاني من اضطراب عضوي أو عصبي أو عقلي ، وإنما يكون الخلل في الناحية الوظيفية حيث لا تعمل الوظائف بشكل يساعد علي التفوق في التحصيل الدراسي.

٧ – تأخر دراسي غير وظيفي : ويرجع هذا النوع من التأخر إلي وجود اضطرابات عضوية عصبية لدي التلميذ ، كما هو: في حالة المرض أو الإعاقة أو الإصابة بحادث معين

ثالثا : أسباب التأخر الدراسي :

أ – أسباب تتعلق بالطفل

١ – أسباب عقلية : وتتضمن ضعف الذكاء العام للطفل والذي يعتبر أحد الأسباب في التأخر الدراسي .

٢ – أسباب جسمية : وتتمثل في اضطرابات النمو الجسمي ، وضعف البنية والصحة العامة ، والأمراض المزمنة ، والعاهات الجسمية كطول البصر وقصره وعمي الألوان ، واضطرابات إفرازات الغدد

٣- أسباب انفعالية : كالخجل ، والقلق ، وعدم الاستقرار .

ب – الأسباب المدرسية

١– سوء توزيع التلاميذ في الفصول وعدم مراعاة التناسق والتجانس أثناء توزيعهم .

٢ – نقص كفاءة المعلم وضعف إعداده أكاديميا وتربويا

٣– كثرة تنقلات المعلمين وعدم استقرارهم في المدرسة

٤ – عدم الانتظام في الدراسة وذلك بتكرار الغياب

٥ - التنظيم الإداري السيئ بالمدرسة

٦ - عدم إدراك الفروق الفردية بين التلاميذ أثناء العملية التعليمية

٧– صعوبة المنهج وعدم ملائمته لمستوي نمو التلاميذ

٨ – عدم توفر الوسائل التربوية الحديثة المستخدمة في التعليم

٩ – عدم ربط المادة التعليمية بالواقع المعيشي

١٠- طبيعة الامتحانات وسوء التقييم فيها مما يجعل التلاميذ يشعرون بالإحباط .

ب – الأسباب الأسرية :

يلعب المناخ الأسري دوراً كبيراً في عملية التأخر الدراسي ،حيث توجد بعض الممارسات الأسرية التي تتسبب في وجود القلق والاضطرابات للطفل ومن ثم تأخره دراسيا ومن هذه الممارسات ما يلي :

١- كثرة المشاحنات والخلافات داخل الحياة الأسرية .

٢- قيام الآباء بالتفرقة بين الأبناء في المعاملة .

٣- التدليل أو الإهمال الزائد .

٤- العقاب المستمر .

٥- الابتعاد عن غرس القيم الدينية .

٦- قسوة زوج الأم أو الأب

رابعا : سمات وخصائص المتأخرين دراسيا :

أ – السمات والخصائص العقلية :

١ – ضعف الانتباه

٢ – ضعف القدرة علي التذكر (ذاكرة ضعيفة)

٣ – قدرة محدودة علي التفكير الابتكاري والتحصيل

٤ – عدم القدرة علي استخدام الرموز

٥ – صعوبة الانتقال من فكرة إلي أخري

٦ – انخفاض مستوي التركيز

٧ – مستوي منخفض في التعرف علي الأسباب

٨ – السرعة في الوثوب إلي النتائج دون الدراسة والتمحيص

ب - السمات والخصائص الجسمية :

١ – ضعف الصحة العامة

٢- عجز وقصور جسمي

٣- قصور في الطاقة الحيوية

٤- الكسل الناتج عن الضعف العام

- ويتسم المتأخرين دراسياً من الناحية الجسمية بأنهم أقل من أقرانهم العاديين في الطول ، كما أنهم أثقل وزناً ، ويشيع بينهم ضعف بعض الحواس

ج – السمات والخصائص الانفعالية :

يأخذ الانفعال دور وأشكال مختلفة مثل الخوف ، والمرح ، والسرور ، والحزن ، وغير ذلك من أنواع الانفعالات التي تنتاب الفرد .

وللانفعال أثر في مظاهر التفكير والعمل . ويتسم التلاميذ المتأخرين دراسياً ببعض الخصائص الانفعالية وهي

١ – فقدان أو ضعف الثقة بالنفس

٢- عدم الاستقرار ، والخجل

٣- قدرات محدودة في توجيه الذات

٤- الانسحاب من المواقف الاجتماعية

٥- الانطواء والاكتئاب

٦- الخمول وشرود الذهن

٧- قلة الاهتمام بالدراسة والغياب المتكرر من المدرسة

خامسا : دور المدرسة والأسرة في علاج التأخر الدراسي :

أ – دور المدرسة

١ – العمل علي تدعيم العلاقة بين المدرسة والأسرة لمواجهة المشكلات التي يعاني منها الطلاب .

٢ – التقليل من عدد التلاميذ في الفصول .

٣ – الاهتمام بمتابعة المعلمين داخل الفصول بشكل دائم

٤ – التأكيد علي دور الأخصائي الاجتماعي والمشرف التربوي وتدعيم دور كل منهما في المتابعة المهنية للمتأخرين دراسيا والتواصل مع أسرهم .

٥ – إنشاء برامج تدريبية مكثفة للمعلمين تهدف إلي اكسابهم المهارات الخاصة بالتعامل مع المتأخرين دراسيا .

٦ – تدعيم التعاون بين المدرسة والمتخصصين في مجال التربية وعلم الاجتماع وعلم النفس .

٧ – الاهتمام بتكوين مجموعات دراسية لتقوية الطلاب المتأخرين دراسياً .

٨ – الاهتمام بالمناهج الدراسية ، وطرق التدريس ، ووسائل الإيضاح التعليمية .

٩ – الاهتمام بالنشاط الترويحي مع تزويد الطلاب ببعض الألعاب التعليمية الهادفة

ب – دور الأسرة :

١ – يجب أن تدرك الأسرة مدي أهمية التعاون مع المدرسة في مواجهة مشكلات الأبناء .

٢ – العمل علي التقليل من الخلافات والمشاحنات الأسرية أمام الأبناء وتدعيم الشعور بالأمن والاستقرار .

٣ – محاولة الابتعاد عن التفرقة بين الأبناء

٤ – الاهتمام بالطفل صحياً ، وتغذيته بشكل جيد .

٥ – العمل علي تخليص الطفل مما يعانيه من أزمات واضطرابات نفسية ، وتدعيم علاقته بمن حوله .

٦ – متابعة الطفل من خلال زيارته بالمدرسة ، والاطلاع علي كتبه وكراساته ، والوقوف علي مستواه الدراسي

٧ – أتباع الوسائل المختلفة التي من شأنها ترغيب الأبن في المدرسة

المحاضرة ١٤

مشكلة العنف

سلوك العنف لدي الأطفال

أولا : مفهوم العنف

يعرف قاموس « أوكسفورد» العنف بأنه « استخدام القوة لمادية لإلحاق الأذى ، أو إلحاق الضرر بالأشخاص أو الممتلكات ،وأنه الفعل أو السلوك الذي يتصف بهذا ، وأنه التقاليد التي تميل إلي إحداث الضرر الجسدي أو التدخل في الحرية الشخصية»

ومن الناحية الاجتماعية : فإن العنف يعني استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير علي إرادة فرد ما .

وقد ورد في قاموس علم الاجتماع أن العنف تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة علي القيام بعمل أو أعمال محددة يريدها فرد أو جماعة أخري .

ويري «موير» أن العنف هو أحد أشكال العدوان البشري الذي يتضمن ضرراً مادياً بالأفراد والممتلكات .

ويمكن تعريف العنف بأنه ، الاستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي أو البدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو اجتماعية

ويري «هاج» أنه يمكن تعريف العنف بأنه استخدام القوة المادية ، مباشرة أو من خلال السلاح ، لإلحاق الأذى ، والتخريب بالممتلكات ، وقد يكون الهدف من استخدام العنف اكتساب وممارسة القوة وتحدي السلطة

وقد يعرف العنف بأنه الإيذاء المدمر ، والذي لا يشتمل علي الاعتداءات البدنية التي تؤذي الجسم فقط ، وإنما يشتمل علي العديد من الوسائل التي تهدف إلي إلحاق الإيذاء بالمعاني الفكرية أو العاطفية

ثانيا : المفاهيم المرتبطة بالعنف

يرتبط بمفهوم العنف بعض المفاهيم الأخرى مثل مفهوم العدوان ، والقوة ، والإرهاب .

مفهوم العدوان

يرتبط هذا المفهوم بمفهوم العنف في أحوال كثيرة ، حيث يستخدم كل من المفهومين علي أنهما مترادفان .

ويري «موير» أنه يمكن تعريف العدوان بأنه «ذلك السلوك الصريح الذي يهدف إلي إنزال الأذى أو التدمير تجاه كائن آخر»

بينما قد يعرف العنف بأنه « أحد أشكال العدوان الإنساني ، الذي يتضمن إنزال الأذى بالناس أو الممتلكات»

مفهوم القوة

قد يخلط البعض بين مفهوم العنف ومفهوم القوة ، حيث غالباً ما يستخدم مفهوم القوة في أحاديثنا اليومية كمرادف للعنف خصوصاً إذا ما كان العنف يستخدم كوسيلة للإجبار .

ويقصد بالعنف في هذا الإطار تلك الأفعال التي ينظر إليها المجتمع علي أنها أفعال غير سوية ، بينما يقصد بالقوة تلك الأفعال التي ينظر إليها علي أنها أفعال شرعية مثل تهذيب الطفل عن طريق صفعهم أو إهانتهم

وقد يرتبط العنف بالقوة البدنية ، حيث يري «هاج» أن القوة البدنية تدعي (قوة) حين تستخدمها السلطات ، ويعتبر استخدامها مشروعاً ، ولكنها تسمي (عنفاً) في كل الحالات الأخرى .

ونجد أنه يمكن اعتبار مفهوم القوة مرادفا لمفهوم العنف ، وذلك إذا استخدمت القوة في إطار غير شرعي وغير مقبول اجتماعيا

مفهوم الإرهاب

يعد هذا المفهوم من المفاهيم وثيقة الصلة بمفهوم العنف حيث يمثل العنف أحد المظاهر الرئيسية للإرهاب ، أو يمكن اعتبار العنف وسيلة يتخذها الإرهاب لتحقيق الهدف الذي يسعي إليه .

ويمكن تعريف الإرهاب بأنه استخدام العنف غير القانوني أو التهديد بأشكاله المختلفة كالاغتيال والتخريب والتفجير ، بغية تحقيق هدف سياسي معين

ثالثا : أشكال العنف

يمكن عرض أشكال العنف علي النحو التالي :

١ – العنف اللفظي

ويتمثل في السب والتوبيخ والشجار والعصيان والاستهزاء بمشاعر الآخرين، وقد يستخدم كلمات أو ألفاظ تهديد أيضًا ويقع في الغالب قبل بداية العنف البدني

٢ – العنف البدني

ويتمثل في الاعتداء على الآخرين بالضرب والتشاجر والاشتباك بالأيدي كأدوات دفاعية حيث تستخدم القوة الجسدية تجاه الآخرين ويصاحب هذا النوع نوبات من الغضب الشديد الموجهة ضد مصدر العنف .

٣ – العنف تجاه الممتلكات

ويتمثل في الحاق التدمير بالممتلكات العامة أو الخاصة

٤ – العنف الشرعي والعنف غير الشرعي

يقصد بالعنف الشرعي : ذلك العنف الذي يستند علي أرضية مشروعة من القوانين أو الأعراف أو الأنظمة أو القيم أو التقاليد مثل عنف ألعاب القوي والمباريات الرياضية ، أو العنف الذي تقتضيه طبيعة الواجب الرسمي .

بينما يقصد بالعنف غير الشرعي : ذلك العنف الشائع معناه بين الناس ، حيث يلتصق بصفة اللاشرعية ، مثل القتل والإيذاء وبقية أنماط العنف الإجرامي

٥ – العنف الفردي والعنف الجمعي

يقصد بالعنف الفردي : ذلك العنف الذي يحدث بين الأشخاص في الحياة اليومية ، مثل قيام شخص معين بقتل شخص آخر أثناء الغضب .

أما العنف الجمعي : فيتمثل في حالة الإرهاب أو الحرب وبالإضافة للتصنيف السابق لأشكال العنف يوجد تصنيف آخر يمكن عرضه علي النحو التالي :

١ – العنف السياسي :

ويقصد به إنزال ، أو التهديد بإنزال الإيذاء البدني ، أو الضررمن أجل أهداف سياسية

٢ – العنف الديني

ويعد هذا الشكل من العنف نتاجاً لتصارع الجماعات الدينية فيما بينها أو للصراع علي السلطة . وقد يرجع ذلك إلي أسباب عرقية أو عنصرية .

٣ – العنف الأسري

يمثل هذا الشكل من العنف أحد المشكلات الرئيسية التي ظهرت في المجتمع الحديث

وقد يأخذ العنف الأسري عدة أشكال مثل ، الإساءة للطفل ،لإساءة للأزواج ، و الإساءة لكبار السن ، وقد يمتد ليشمل الإساءة للإخوة والأخوات ، والإساءة للآباء

رابعا : النظريات المفسرة للعنف

هناك نمطان رئيسيان من التفسيرات الاجتماعية للعنف

الأول : نظرية الماكرو : وتهتم بدراسة الوحدات أو الجماعات الكبيرة ، وتري أن العنف يرجع إلي البناء الاجتماعي بطريقة غير مباشرة ، سواء كان سبب ذلك الإحباط الناتج عن الإفراط في استخدام الضوابط الاجتماعية .

الثاني : نظرية الميكرو : وتهتم بدراسة الوحدات أو الجماعات الصغيرة ، وتركز علي الطرق التي يتعلم بها الفرد أو الجماعات الصغيرة سلوك العنف من الآخرين .

ويذهب أصحاب المدخل الوظيفي إلي أن مشكلة العنف تظهرعندما يفشل أعضاء المجتمع في وضع ضوابط قوية علي سلوك أعضاء المجتمع

بينما يذهب أصحاب مدخل الصراع إلي أن العنف يحدث نتيجة الإحباط بسبب عدم المساواة بين أعضاء المجتمع

أما أصحاب مدخل علم النفس الاجتماعي فيذهبون إلي أن أعضاء المجتمع يتعلمون سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نمط آخر من السلوك .

هناك بعض النظريات التي تفسر مشكلة العنف ويمكن عرضها فيما يلي :

١ – نظرية التعلم الاجتماعي

تعتبر نظرية التعلم الاجتماعي من أهم النظريات التي تهتم بتفسيرعملية تعلم سلوك العنف من خلال التقليد والمحاكاة .

ويعود الفضل الأكبر في الاهتمام بموضوع التعلم عن طريق المحاكاة إلي «ألبرت باندورا» الذي قدم خلاصة أبحاثه في كتاب يحمل أسم «التعلم الاجتماعي من خلال المحاكاة» عام ١٩٦٢

يري «باندورا» أن معظم سلوك الإنسان سلوك متعلم ،ويتم تعلمه من خلال القدوة ، إذ يمكن للفرد من خلال ملاحظة سلوك الآخرين أن يتعلم كيفية إنجاز السلوك الجديد .

وينظر أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي إلي العنف علي أنه سلوك متعلم ، مثله مثل غيره من أنواع السلوك الأخرى .

وقد حدد «باندورا» ثلاثة مصادر رئيسية للسلوك العدواني في المجتمع الحديث ، وتتمثل في الأسرة ، الثقافة الفرعية ، الاقتداء بالنموذج الرمزي

وتحتل عملية التعلم مكاناً بارزاً داخل الأسرة ،حيث يتعلم الأفراد المعايير والقيم التي تبين أن العنف يعد الأسلوب الأمثل في مواقف معينة ،كما يتعلم البعض أن العنف هو الطريق الوحيد للحصول علي ما يريدون ، وربما يتعلم البعض أن يكونوا ضحايا للعنف .

وقد افترض «باندورا» أن الآباء الذين يستخدمون المعاقبة البدنية يزودون أطفالهم بنموذج عدواني لكي يقلدونه

ويفسر «باندورا» استمرار بعض أنماط السلوك العدواني بأنها تنال القبول ، حيث يتم تدعيمها عن طرق المديح والمكافآت .

٢– نظرية الإحباط والعدوان

تعد هذ النظرية من النظريات السائدة في تفسير سلوك العنف ففي عام ١٩٣٩ قدم «جون دولارد» وزملاؤه نظريته عن الإحباط والعدوان في مؤلف بعنوان (الإحباط والعدوان) .

وترتكز هذه النظرية علي افتراض أساسي مؤداه : أن العدوان ينتج دائما عن الإحباط ، كما أن الإحباط يؤدي إلي ظهور بعض أشكال العدوان

٣ – نظرية الضبط الاجتماعي

تعد هذه النظرية من بين النظريات السوسيولوجية التي تنظر إلي العنف علي اعتبار أنه استجابة للبناء الاجتماعي .

ويري أصحاب هذه النظرية أن العنف غريزة إنسانية فطرية تعبرعن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة علي أعضائه .

كما يري أصحاب هذه النظرية أيضا أن خط الدفاع الأول بالنسبة للمجتمع يتمثل في معايير الجماعة التي لا تشجع علي العنف

خامسا : أسباب العنف لدي الأطفال

١ – المشاجرات بين أفراد الأسرة

٢ – التفرقة في المعاملة بين الأبناء

٣ – التدليل الزائد

٤ – التقليد (للشخصيات في مواد الاعلام – أو لأحد أفراد الأسرة)

٥ – العقاب البدني المتكرر

٦ – الإحباط الناجم عن الحرمان

٧ – مدح السلوك العنيف

٨ – الرغبة في التخلص من ضغوط الآباء

سادسا : طرق مواجهة العنف لدي الأطفال

١ – محاولة التقليل من المشاجرات الأسرية

٢ – عدم التفرقة بين الأبناء

٣ – تعزيز السلوك غير العدواني

٤ – تجاهل السلوك السلبي

٦ – المعاملة المعتدلة – لا تدليل زائد ولا إهمال زائد

٧ – اتاحة الوقت المناسب لممارسة اللعب

٨ – تعاون أفراد الأسرة في مراقبة سلوك العنف لدي الطفل ومحاولة مواجهته .